بسم الله الرحمن الرحيم

الإنجاز العلمي لمركز دراسات الموصل ٢٠١٨ ـ ٢٠١٩

كلمة موصليات

يتزامن صدور العدد (٥٤) من مجلة موصليات مع بدء العطلة الصيفية للعام الدراسي ٢٠١٨- ٢٠١٩ وشهد مركز دراسات الموصل وبتوفيق من الله عز وجل مواكبة الأنشطة العلمية والثقافية المتعددة في إطار تنفيذ الخطة العلمية السنوية وبتكاتف جهود كل العاملين في المركز تدريسيين وموظفين ، في إطار دفع عملية الانجاز العلمي إلى الأمام وتصعيد وتائر العمل بكل دقة وجهد وانضباط ، وبما يساند حملات الاعمار التي تشهدها جامعتنا العزيزة ، وعلى الرغم من قلة التخصيص المالي ، غير أن همة المنتسبين في المركز كانت عالية والتصميم أكيد على تنفيذ المهام الموكلة إليهم بما يعكس إمكانية العطاء في كل الظروف وتجاوز الصعاب المادية وتبعاتها والنهوض بمستويات اعلى في تحقيق الغايات العلمية والثقافية ، ويمكن هنا الإشارة إلى ومضات من الانجازات العلمية والثقافية لمنتسبي مركزنا من خلال :

- انجاز ما يزيد عن ٣٠ بحثاً علمياً في تخصصات التاريخ الإسلامي والحديث والمعاصر والأدب العربي وعلم الاجتماع واللغة الانكليزية .
- إقامة (٦) دورات في التعليم المستمر وإلقاء المحاضرات من قبل تدريسيي المركز ومشاركة نخب من تدريسيي الجامعة في كلياتها المختلفة في تخصص العلوم الإنسانية .
- عقد (٣) ندوات علمية تناولت موضوعات تتعلق بالشأن الموصلي وبما يتماشى وحاجيات البلد ومتطلباته الموضوعية وقد تمخض عنها جملة من التوصيات التي تعمل على الارتقاء بالواقع الخدمي والإداري والتربوي لمدينة الموصل وأرسلت إلى الجهات ذات العلاقة .

- صدور (٤) أعداد من مجلة دراسات موصلية (وهي مجلة علمية أكاديمية فصلية) تضم مجموعة من البحوث في العلوم الإنسانية .
- صدور (٤) أعداد من مجلة موصليات (وهي مجلة ثقافية عامة) يسهم فيها كتاب من داخل الجامعة وخارجها في موضوعات ثقافية تتعلق بتاريخ وتراث وحضارة وآداب وفنون مدينة الموصل .
- صدور (١٠) أعداد من نشرة قراءات موصلية (وهي نشرة شهرية) تقدم عروض وقراءات لمصادر علمية تتعلق بالموصل وشؤونها .
- صدور (١٠) أعداد من نشرة (إضاءات موصلية) (وهي نشرة شهرية) تنشر البحث الواحد شهرياً لكتاب من داخل الجامعة وخارجها تتناول موضوعات موصلية .
- صدور (١٠) أعداد من (نشرة أنشطتنا) وهي شهرية تجمل الأنشطة والفعاليات العلمية والثقافية التي ينفذها تدريسيوا مركزنا شهرياً .
- ساهم تدريسيوا مركزنا بإلقاء المحاضرات في بعض الأقسام العلمية في كليات الجامعة .
- ساهموا بالمشاركة في المراقبات الإمتحانية في عدد من الأقسام العلمية التي يدرسون فيها .
- مساهمتهم في الإشراف على بحوث تخرج بعض الأقسام العلمية في كليات الجامعة .
- مساهمة بعض التدريسيين في مناقشة رسائل واطاريح طلبة الدراسات العليا .
- شارك اغلب التدريسيون في المؤتمرات العلمية الدولية خارج العراق من خلال سفرهم والمشاركة بالقاء البحوث العلمية وحصولهم شهادة مشاركة .
- انتظم عدد من التدريسيين في الدورات التطويرية التي إقامتها بعض الأقسام العلمية في الكليات المختلفة .
- انتظم الموظفون في عد من ورش العمل التي اقيمت في رئاسة الجامعة بأقسامها المختلفة .

- نشر تدريسيوا المركز العديد من البحوث العلمية المنجزة في عدد من المجلات المحلية والعربية المحكمة .
- تمت ترقية عدد من التدريسيين إلى مرتبة أستاذ مساعد إلى جانب ترويج معاملة ترقية إلى مرتبة الأستاذية .
- المساهمة في الحملات التطوعية لجميع منتسبي المركز في حملات التشجير ورفع الأنقاض في حدائق الجامعة .
- المساهمة في مسيرة إعلان الحداد لمنكوبي الموصل في حادثة العبارة في الغابات .
- أسهم منتسبوا المركز في الدعم المادي لأنشطة المركز من خلال التبرعات .
- ولا يخفى دور التدريسيين في المركز في نشر الموضوعات الثقافية في مجلات ونشريات المركز المختلفة .
- تمكن المركز كعادته السنوية من استقطاب الكتاب والمهتمين بالتاريخ والتراث في إشراكهم في جميع الفعاليات العلمية التي أقامها المركز .
- وتم الرصد السنوي لنخب من مبدعي مدينة الموصل من داخل الجامعة وخارجها وتكريم (٣٠) مبدعاً بدرع الإبداع برعاية السيد رئيس الجامعة .
- والمركز يستقبل على امتداد العام الدراسي طلبة الدراسات الأولية والعليا وتقديم لهم العون والمساعدة والاستشارات في الموضوعات العلمية ذات الصلة بعمل المركز واهتماماته .
- بذلت جهود لاعمار بناية المركز مرتين وقدمت دراسة إلى رئاسة الجامعة لإعادة تأهيل متحف التراث الشعبي .
- تنمية المكتبة الموصلية واستضافة (٩) خزانات خاصة تعود لأساتذة وباحثين موصليين وهي فرصة للاستفادة من مضامينها من المصادر والمراجع المختلفة .

- تمت تهيئة قاعة خاصة للأنشطة العلمية والثقافية وكانت في طور التأثيث قبيل ضم بناية المركز إلى الأقسام الداخلية والانتقال إلى الطابق الأول في قسم الأنشطة الطلابية .
- شهد موقع مركز دراسات الموصل الالكتروني مواكبة كل الأنشطة العلمية والثقافية ومتابعة الأخبار والانجازات البحثية على امتداد السنة الدراسية .

وما يزال المنتسبون كافة في همة وإصرار على انجاز المزيد من الجهد العلمي والثقافي والإداري لمواكبة التطورات المتعددة الألوان خدمة لجامعتنا وتاريخ وتراث مدينتنا العزيزة .

ومن الله التوفيق والسؤدد ..

أ.د. ذنون الطائي
رئيس هيأة التحرير

اسماء الموصل عبر التاريخ

الباحث بلاوي فتحي الحمدوني

كانت الموصل مقصد الكثيرمن الحكام والقادة والاعلام عبر مختلف الازمنة والعهود احبوها وسكنوها لطيب مناخها واخلاص اهلها ولقبوها بتسميات مختلفة ومتعددة وتعدد الاسماء لاية مدينة يدل على مكانتها عبر التاريخ ومنزلتها عند القادة والرحالة والمؤرخين وموقعها الاستراتيجي من النواحي جميعها يضاف الى ذلك كله انها تعد مركزا مهما وبيئة صالحة بل جاذبة للعلماء والادباء على اختلاف اجناسهم ومذاهبهم فكم من عالم وكم من اديب ينسب الى هذا البلد الطيب ..ولو اردنا ان ندون اسماء هؤلاء لاحتجنا الى مجلدات لتدوين اسمائهم واخبارهم واثارهم التي امتلات بها خزائن المكتبات في جميع انحاء لعالم قديما وحديثا.

وسميت الموصل بهذا الاسم لانها كانت تصل بين الشام وخرسان وبين دجلة والفرات ويصفها ياقوت الحموي: بانها باب العراق ومفتاح خرسان منها يقصد الى اذربيجان وانها واحدة من بين ثلاثة بلدان عظام في الدنيا هي نيسابور مقاطعة (خراسان – شمال شرق ايران) لانها باب المشرق، ودمشق لانها باب المغرب، والموصل نفسها لانها القاصد الى الجهتين لا يمر الا بها كما تجدر الاشارة الى تسميتها باسماء مختلفة نجد بعضا منها اسماء قديمة قبل الاسلام واخرى بعد فتحها نذكر من اسمائها القديمة :

١. كان اسمها مسبيللا عام ٤٠١ ق.م كما ذكر المؤرخ الاغريقي كزينوفون فيالقرن الخامس قبل الميلاد حيث ذكر وجود مستوطنة صغيرة تحت اسم (مسبيلا) المستنبطة من الكلمة الاشورية (مشبالو) التي تعني الارض المنخفضة او الواطئة او السفلى .
٢. سميت الموصل باسم (نيواردشير) نسبة الى الملك الساساني الفارسي اردشيرالجديد وقد لاقت اهتماما كبيرا من قبله الذي سيطر على كثير من بلاد فارس والمدن المجاورة ل (كرمان) واصفهان ومنها الموصل.(سهيل قاشا)

٣. سميت الموصل ب(الحصن العبوري) من قبل الاراميين اي الحصن الغربي جاءت هذه التسمية بعد ان سقطت تحت الحكم الساساني الذي افقرها وجردها من هويتها الاشورية بعد سقوط نينوى الاشورية انتقل التجمع السكاني الى الطرف الثاني من نهر دجلة وهو مكان اكثر تحصينا لوقوعه في ارض مرتفعة محاطة بالنهر عرفت ب(عبورايا) ثم سميت الموصل بعد الفتح الاسلامي (سهيل قاشا) .

٤. سميت الموصل في الجاهلية ب(عربايا) اي محل اقامة العرب ويقصد هنا بالجزيرة العربية لانه كان يقطنها الكثير من القبائل العربية وذكر (الهمذاني) :

٥. كانت قريش تسأل في الجاهلية عن خصب (عربايا) وهي الموصل لقدرها عندهم

٦. اطلق العرب على الموصل اسم (خولان) كما اشار المقدسي في كتابه احسن التقاسيم ، وذكر ذلك المؤرخ الدكتور عماد الدين خليل : في كتاب "خطوات في تراث الموصل"وعند البحث عن اصل هذه التسمية وجدت ان خولان قبيلة عربية قطنت في صعدة باليمن في زمن الجاهلية(قبل الاسلام) واعلنت اسلامها في السنة العاشرة للهجرة يقال: ان عدد من ابناء هذه القبيلة نزح نحوالحجاز وبلاد الشام مرتين الاولى قبل الاسلام بسبب قتال مع عشيرة يمنية اخرى ما ادى الى نزوحها من اليمن باتجاه الشام والموصل اما المرة الاخرى فكانت بعد دخولها الاسلام من خلال مشاركتها في الفتوحات الاسلامية وبلغت بلاد الاندلس والشام والموصل – واعتقد انا شخصيا- ان هذا هو الربط الوحيد الذي يقبل المنطق ولم اجد اي ربط آخريين اسم هذه القبيلة وتسمية الموصل ب(خولان) .

اطلق عليها العرب اسم (الحضنين) بكسر الحاء يشير ابن الاثير الجزري الموصلي الى انه : بعد انتصار المسلمين على الساسانيين في معركة القادسية توجه قسم منهم وشن حصارا على تكريت التي كانت تحت سيطرة البيزنطيين وتمكنوا من دخولها واتجه ربعي ابن الافكل التغلبي الى الموصل

ودخلها عام (١٦/٦٣٧هج) او سنة٢١هج/٦٤١(وعرفت في المصادر الاسلامية بالحضنين انذاك) ومن اراد تفاصيل ذلك يراجع كتابات : ابن الاثيراو اليعقوبي اوالازدي او الطبري..

اما التسميات التي وردت عنها بعد فتحها عام ١٧ للهجرة :

١- ام الربيعين : لانها منطقة معتدلة دافئة يبلغ ارتفاعها ٧٣٠ قدم ١٢٣ م فوق مستوى سطح البحر ويسيطرعليها مناخ البحرالمتوسط وتعد من الوجهات السياحية المهمة التي يقصدها الناس من محافظات كثيرة في العراق لغرض الاصطياف وتتميز باعتدال مناخها ونقاء اجواها وعذوبة مياهها كما ان طرق الوصول اليها معبد وميسر ومسهل اما خريفها يشبه ربيعها من حيث طبيعة المناخ ولهذا اطلق عليها اسم (ام الربيعين)

٢- الحدباء : هنالك عدة اراء لسبب تسمية الموصل بالحدباء :

الاول : هوماشاراليه- ياقوت- الحموي- هواحدداب ، في دجلتهاواعوجاج ، في جريانها والثاني : ما اشار اليه ابن بطوطة ، ان التسمية تعود الى قلعتها الحدباء وذكرها محمد امين العمري في منهل الاولياء وهو احديداب ارضها حيث البيوت مبنية على نشز من الارض ،

والرأي الثالث : يرى ان التسمية جاءت نسبة الى احديداب منارتها في الجامع النوري الكبير ولكن الاستاذ حازم البكري عند استعراضه للاراء وعدم قناعته بها في كتابة معجم الالفاظ الموصلية الجزء الاول يقول : وقد اطلعني احد الاخوة الادباء على كلمة نقلها من جريدة الموصل في عددها ١٤٣ الصادرة ١٤- ١١ - ١٩١٩ جاء فيها تعرف منطقة الموصل عندالاراميين باسم (حدياب) وكانت الجزيرة تعرف بالموصل ، فهما موصلان وقد قال الشاعر الزبيدي في تاج العروس :

وبصرة الازد منا والعراق لنا ..... والموصلان ومنا المصر والحرم

وكان الكتاب الاول اذا ارادوا الموصل التي بحذاء نينوى ودون سوها قالوا : (موصل حدياب) ثم حرف الاسم الى (موصل حدباي) وعند علماء الصرف ان الياء اذا تطرفت قلبت الى

همزة لذلك اصبحت (موصل حدباء) وبمرور الزمن وتقلب الظروف توهم الناس ان كلمة حدباء هي صفة للمصوف فقالوا: الموصل الحدباء وربما كان هذا التعليل هو الصحيح .

٣ يوفيميا : يرسم لنا الكاتب الايطالي ايتالو كالفينو في كتابه(مدن لا مرئية) كما اشار الى ذلك الباحث صلاح سليم علي في كتابه الموصل بين التصورالتاريخي والخيال الاسطوري"ملتقى ابناء الموصل (٢٠١١م) صورة اخرى عن الموصل اذ يحدثنا عن لقاء ماركو بولو بقوبلاي خان في زانادو وحكايته له عن المدن التي زارها وعددها (٥٥) مدينة اعطى لكل واحدة منها اسم فتاة ومنهن مدينة الموصل التي اعطاها اسم (القديسة يوفيميا) وتعني بالاشوري "اللطيفة" .

٤- الزهراء : اطلق هذه التسمية السري بن احمد بن السري الكندي الرفاء الموصلي، كان في صباه يرفو ويطرز (يعمل خياطا)في دكان بالموصل ولذا سمي بالرفاء اي الخياط .كان شاعرا شهيرا مطبوعا عاش في القرن العاشر الميلادي، عذب الالفاظ بديع النظم كثيرالافتنان بالتشبهات والاوصاف في شعره له قصائد كثيرة في مدح اهل البيت عليهم السلام اطلق اسم الزهراء على مدينة الموصل بعد ان اضطر لتركها والعيش في حلب وقصيدته من اجمل ماقاله من شعر حيث ينجلي فيها الابداع والفن الرفيع وعكست صورة قلبه ووجدانه وما كان يجيش في صدره من مشاعر واحاسيس صادقة والقصيدة مطلعها :

لا أزجر الدمع ان همت سواكبه والنفس قد بعدت منها أمانيها
سقى ربي الموصل الزهراء من بلد جود من الغيث يحكي جودُ أهليها
أرض يحن اليها من يفارقها ويحمد العيش فيها من يدانيها

٥- ام القلاع : وهذه تسمية اخرى للموصل في معرض دراسة حديثة لها، تعود الى القرون الوسطى هي: ام القلاع السبع حيث ان الاشوريين اتخذوا سنة (١٠٨٠ق.م) نينوى عاصمة لهم وهي العاصمة الثالثة بعد اشور القديمة وكالح العاصمة الثانية ، فبدأوا بتحصينها وتحكيمها واقاموا حولها القلاع كما اشارت الى ذلك : عشتار البرزنجي في "مدن ومناطق الوطن"

٦- ام العلا : اطلقت تسمية (ام العلا) على مدينة الموصل كما ورد ذكر ذلك من خلال الازجال(جمع زجل)التي تعود الى العهد الجليلي، ويرد فيها ذكر الموصل باسم ام العلا.اقتبست هذه الازجال من كتابات الاستاذ عامرسالم حساني وتعليقاته المنشورة في مواقع متعددة ،وهذا موال موصلي نادر للشاعر المغمور الموصلي مصطفى الكسيري يمدح الوزيرنعمان باشا الجليلي : (واظن أنه القصيري)

من يوم جانا البشيراعيوننا قرت

وانفوس حسادنا لاجت ولا قرت

(ام العلا) افصحت بلسانها قرت

قالت انا اريد شهم يتخذني اهل

واشوف اهل العصر ما تم بيهم اهل

للحكم غيرك ايا حامي الاجانب وهل

من اجل ذا (موصل الحدبا)الك قرت

وقال محمد امين بن الحاج عثمان بيك الجليلي (١٧٩٨- ١٨٤٦م) يفخر على من عاداه اثر فتنة حدثت في الموصل سنة ١٢٤٥هج- ١٨٢٩م

بان السعد بعد ما الايام عادتنا

زال الكدر وانقضى لكن عادتنا

الطاف رب العلا تأتي بخير وجد

انطب (أرض الحديبا)بخيل عزاوجد

النا الوزارة ارث عن خال وعم وجد

والصفح من دابنا شيمة وعادتنا

وقال سليمان بن احمد افندي العمري مؤرخا (١١٩١هج)

نحنا الذي بي بني الاصفر مهابتنا
ولكل محتاج أغمرنا بواهبتنا
و(ام العلا) في جنى الافراح وافتنا
ناديت لما بدا الناظم يورخ بلى
بقدوم عبد الحميد افراح وافتنا
وقال عبد الباقي العمري(١٢٠٥- ١٢٧٨هج)
لفين فتح بدوحات العلى لا لها
ابدورسعدك صعدعن طلعتك لا لها
قلب المجد ريت عنك حايرا لا لها
وديارنا طوع رب العرش ولأ لك
والخير وافا وعدم أعداك ولأ لك
ما تصلح (ام العلا) وتهاب الا لك
وانت فهيم بها ما تلو ق الا لها

ومن المفارقة الظريفة والمصادفة اللطيفة : أن الشاعر عبد الباقي العمري هو من أرخ تاريخ وفاته وهو ما يزال بعد حيا يوم قال :

بلسان يوحد الله أرخ .... ذاق كاس المنون عبد الباقي

سبحان الله..ثم انه مات في السنة نفسها التي أرخ لها (رحمه الله)

٧- ام الرماح : جاءت التسمية حديثا في نهاية القرن الماضي لان الموصل كانت ولازالت عصية على من حاول غزوها او احتلالها. لقد دافع الموصليون عن مدينتهم عبر الازمان وحققوا نصرا عظيما خلده التاريخ ، كان اخرها حصار نادر شاه للموصل سنة ١٧٤٣م الذي واجه مقاومة شديدة بقيادة الوالي حسين باشا الجليلي الذي لعب دورا مهما في مواجهة الحصار ، كما

استبسل اهل الموصل حيث غالبيتهم من الجيش العراقي في الدفاع عن العراق خلال الحرب العراقية –الايرانية في ثمانينات القرن الماضي لذلك لقبت من قبل الرئيس العراقي الراحل صدام حسين بـ (مدينة الرماح العوالي او ام الرماح)

٨- الفيحاء: اطلق لقب الفيحاء على اكثر من مدينة عربية منها دمشق والموصل والحلة والبصرة، وجاءت هذه التسمية لكثرة زراعة الاشجار والفواكه والحمضيات فيها.

٩- الخضراء: يتوسط مدينة الموصل نهر دجلة وفيها الغابات الخضراء المكتظة باشجارالصنوبر والبلوط وغيرها وفي فصل الربيع تكسو سهولها وهضابها لوحة خضراء كأنها سجادة منقوشة بخيوط زاهية الالوان مما يجعل ارضها ترتدي حلة قشيبة مزركشة كأنها في عرس دائم واحتفال بهيج ولذلك سميت(الخضراء)(٢)

١٠- البيضاء: يشيرالقزويني في كتابه" الموصل في كتاب آثاراالبلادواخبار العباد)" (ت٦٨٢هج/١٢٨٢م)الى ان الموصل سميت (بالبيضاء) لان دورها مبنية بالرخام والجص الابيض قديما ومن الجدير بالذكر ان هنالك مدنا اخرى تلقب بالبيضاء في اقطار عربية اخرى مثل : ليبيا وسوريا والجزائر واليمن .

١١- ارض التيمن: تعود هذه التسمية الى القرن التاسع عشر الميلادي ولعلهاسبقت هذا الزمن بسنين عديدةكماذكرنوري ايشوع هرمز/ مارميخائيل رفيق الملائكة/الشبكة المسيحية /٢٠١٠م

١٢- جنة الارض: هكذا نعتها الشاعر الفلسطيني هاشم مناع في قصيدته التي مطلعها:

غنيت للموصل الحدباء الحانا حبا وعشقا واخلاصا وعرفانا

ياعرب هل جنة في الارض تعدلها زرعا ونهرا وبنيانا وسكانا .؟

المصدر :

- مباحث في تاريخ وتراث الموصل، بلاوي فتحي الحمدوني، دار غيداء الأردنية، ص١٢
- سعيد الديوه جي ، تاريخ الموصل ، الجزء الأول

الراحل عبد الباسط يونس
رائد النهضة الصحفية في خمسينات القرن العشرين

أ.د. ذنون الطائي

لا يختلف مرء وآخر على أن مدينة الموصل موئلاً للإبداع والعطاء والريادة وهي مدينة ولود. وقد حازت قصب السبق في كل مجال .

وفي ميدان الصحافة أُسست فيها ثاني صحيفة في العراق سنة ١٨٨٥ بعد الزوراء في بغداد وهي صحيفة رسمية ناطقة بإسم السلطات الحكومية حينذاك .

وفي أوائل القرن العشرين ولدت جريدة النجاح ثم نينوى الأهليتين، اللتين دُبجتا على صفحاتها المقالات المختلفة .

إن التطور الهام الذي شهدته مدينة الموصل في إطار نهضتها الصحفية جاء في منتصف القرن العشرين، فبرز في الموصل حملة الأقلام الوهاجة في مدادها وهم الرعيل المؤسس للحركة الصحفية في الموصل، ومنهم الرائد الصحفي الراحل عبد الباسط يونس الذي عمل في ميدان الصحافة بشغف وبهمة عالية .

إذ عدَّ العمل الصحفي رسالة إنسانية ومهنة وطنية تنطوي على القيم الأخلاقية النبيلة في تكريس حب الوطن والسعي لبناءه . وفي إطار هذه المفاهيم صدح الراحل عبد الباسط يونس بأفكار وأطلق صيحاته مدوية في جنبات المدينة والوطن، وعلى صفحات صحفه داعياً للنهضة

الإجتماعية والإصلاح السياسي، مؤشراً على مواضع الخلل، فقد كانت إفتتاحيات صحفه لاهبة في أفكاره، منتقداً آنذاك الوزير أو رئيس الوزارة ومقترحاً أو محللاً أو معاتباً أو غاضباً أو داعياً لإحقاق حق لا تأخذه فيه لومة لائم، مستلهماً روح الوطن والوطنية ومرتكزاً على المبادئ الإسلامية والنهج العروبي القويم .

إن تلك الأفكار والدعوات وما سطّره يراعة من مقالات أزعجت السلطات في العهدين الملكي والجمهوري، فما أن تُسَد صحيفة له حتى ينتقل إلى أخرى معبراً عن عزيمته الصلبة وإرادة قوية ونهجه الذي لا يحيد .

فلا غروة أن نجد إسمه في ترويسات العديد من الصحف متتالية هي (المثال، الهدف، العاصفة، الفجر، الراية ووحي القلم) .

وقد إضطرته جراءته في المجاهرة بأفكاره الوطنية المخلصة وعمله الصحفي الدؤوب إلى إحراجات جمة مع السلطات آنذاك، وهو المعروف بنهجه الوطني والعروبي إذ عبر عن عمق إرتباطه الوطني بالمشاركة الواعية في الأحداث الوطنية والقومية، فشارك في تظاهرات عام ١٩٤٨ ضد معاهدة بورت سموث وكذلك في إعتصام الطلبة في الإعدادية المركزية بعد أحداث فلسطين وألهبت مقالاته مشاعر الجماهير في الأحداث الوطنية عام ١٩٥٢و ١٩٥٦ وكذلك عام ١٩٥٨ . حتى إذا كانت ثورة الموصل الوطنية عام ١٩٥٩ كان أحد مذيعي البيانات الرسمية في إذاعة الموصل إلى جانب عبد الله الأربيلي وزملائه تعبيراً عن تفاعله مع الحدث ومعبراً عن تجذره بالموصل وأهلها وما يحق لها من خطوب .

وحينما أغلقت الصحف الأهلية في عموم البلاد في أواخر الستينات، لم يرض الإبتعاد عن أساس مهنته، بل إختار التمعن في الكلمة والكتاب والعلم، فأسس مكتبته العتيدة التي ضمت أمهات الكتب في العلوم السياسية والتاريخية والإجتماعية وغيرها .

فلم تكن تلك المكتبة كغيرها من المكتبات، بل هي مجلس وندوة ثقافية وعلمية وفكرية بما تضمه يومياً من صفوة القوم، وسراة المدينة ومن المثقفين الذين يتحلقون حوله يومياً في مناظرات فكرية وجلسات تحليلية للأوضاع العامة وما هو سائد في البلد، إن ذلك المجلس وكذلك المكتبة مثلا عاملا إستقطاب لكل باحث ودارس وطالب علم وبخاصةً طلبة الدراسات العليا وأساتذة الجامعة والمهتمين بالتأريخ والصحافة والحركة الوطنية والقومية ومن يبحثون عن إجابة وافية عن مسائل ومواضيع عالقة بعد أن أضناهم البحث في بطون أمهات الكتب أو دور الوثائق . فكان الراحل ضالتهم يعينهم بالرأي الحصيف أو يثريهم بحادثة بعينها ويعيرهم الكتب والمصادر ويدلهم على الأخرى .

لقد كان الراحل الصحفي عبد الباسط يونس ذو سجايا وخصال معروفة يستقبل ضيوفه ببشاشته المعهودة وترحابه الحار ومن خصاله انه مبسوط اليد وجواداً وكريم النفس ورقيق الكلمة وعذب الحديث وكان متابعاً بشغف لأنشطة الجامعة وبخاصةً الأنشطة العلمية والثقافية لمركز دراسات الموصل .

وحينما عزم مركز دراسات الموصل سنة ١٩٩٧ على تأسيس قاعة لمتحف ثورة الموصل ١٩٥٩ كان الراحل من أوائل المتبرعين مادياً بسخاء لتخليد صفحة ناصعة من تأريخ مدينة الموصل الوطني .

إننا اليوم في إستذكارنا للصحفي الراحل عبد الباسط يونس نستذكر كل أولئك الرواد الذين أنجبتهم مدينة الموصل في عطائهم الصحفي الثر الذين نذروا أنفسهم في النضال من أجل الكلمة والحقيقة أولئك الرواد الذي لا يتسع المقام لإيراد ذكرهم جميعاً، فهم حَمَلة مشاعل النور مع هموم الوطن والمواطن في الأزمنة الصعبة .

الأثاري الموصلي الدكتور أحمد قاسم جمعة والقراءة

أ.م.د.عمر أحمد سعيد
قسم التاريخ/ كلية الاداب

ولد الدكتور احمد قاسم جمعة بمدينة الموصل عام ١٩٣٨م، من عائلة تمارس البستنة، وقد شارك منذ طفولته وبعضاً من شبابه في أعمالها، ودخل الكتاتيب عام ١٩٤٤م، ومن ثم أكمل دراسته قبل الجامعية فيها.

وحصل على شهادة البكالوريوس في الآثار الإسلامية بتقدير (جيد جداً) وكان الأول على دفعته عام ١٩٦٢م من كلية الآداب بجامعة بغداد، وعين مدرساً في تربية الموصل في العام نفسه. والتحق بالبعثة العلمية عام ١٩٦٧م لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية من جامعة قطع العلاقات بينها وبين العراق من جراء نكسة حزيران حال دون ذلك.

ونقلت خدماته معيداً في كلية الآداب بجامعة الموصل عام ١٩٧٠، ثم أرسل بإجازة دراسية إلى مصر لنيل شهادتي الماجستير والدكتوراه في الآثار الإسلامية من جامعة القاهرة، فحصل على الماجستير بتقدير (امتياز) مع التوصية بطبع الرسالة وتبادلها مع الجامعات الأجنبية، وحصل على الدكتوراه بـ (مرتبة الشرف الأولى) مع التوصية بطبع الأطروحة وتبادلها مع الجامعات الأجنبية.

ثم رقي إلى مرتبة (أستاذ مساعد) عام ١٩٨٣م، وإلى مرتبة (أستاذ) عام ١٩٨٩ ، ولقب (أستاذ متمرس) عام ٢٠٠٨م، ولقب (أستاذ رائد) عام (٢٠١٠م).

وصنف رابع عالم في الآثار الإسلامية بالعالم بمعية العالم البريطاني (كريسوول) والعالم الألماني (هرتزفيلد) والعالم المصري (د. فريد شافعي) استناداً إلى طريقته المتميزة في دراسة الآثار

(توثيقاً وتجذيراً وتحليلاً وتحقيقاً) ورفدها بالتخطيطات الهندسية والرسوم الفنية المنفذة من قبله.

ألف (١٥) كتاباً، ونشر (٩١) بحثاً علمياً و (٢٥٠) مقالة وترجم بعضها إلى (٢٥) لغة أجنبية، واشرف على (٣٨) طالب ماجستير ودكتوراه ومناقشة عشرات الرسائل، وحضور أكثر من (٨٥) مؤتمراً علمياً داخل القطر وخارجه، فضلاً عن حضوره كأستاذ زائر في (٣) جامعات بريطانية و (٥) جامعات يمنية.

وثق ودرس مباني الموصل الأثرية خلال القرون الثمانية الأولى للهجرة، منها اكتشاف (٤٠) أثراً عن طريق الحفر والتنقيب والدراسة الميدانية لم تكن معروفة من قبل بعد استحصال الموافقات

من الجهات الرسمية المختصة. ونقب في مواقع سد الموصل، ورسم بنفسه آلاف التخطيطات الهندسية والعناصر الفنية الزخرفية لتلك الآثار، ومارس صيانة الآثار مع جامعة كليرفيران الفرنسية، فضلاً عن تسجيله عشرات الحلقات المتلفزة عن حضارة الموصل قبل ربع مليون عام وحتى سنة ١٩١٨م.

اختير خبيراً علمياً في منظمة اليونسكو العالمية، ومعجم المصطلحات الأثرية بالجامعة العربية، وعضواً استشارياً في هيئة اعمار الموصل، ومحافظة نينوى وبلدية الموصل وأوقاف نينوى في مجال التخطيط الحضري.

وشغل معظم المناصب العلمية والإدارية بجامعة الموصل أصالة ووكالة، فضلاً عن التدريس فيها منها: مدير ديوان رئاسة جامعة الموصل، ومساعد الرئيس للشؤون الإدارية والثقافية، والأمين العام لمكتبات الجامعة، ومدير المركز الثقافي والاجتماعي، ومدير مركز البحوث الاثارية والحضارية، ومدير متحف التراث الشعبي، فضلاً عن توليه رئاسة وعضوية العديد من اللجان داخل الجامعة وخارجها منها: رئيس جمعية التراث العربي في الموصل، وعضو مجلس بلدية الموصل، وعضو الهيئة العليا لموسوعة الموصل الحضارية، وعضو اتحاد المؤرخين العرب، وعضو اتحاد الأدباء والكتّاب العرب، وعضو الهيئة المركزية لصيانة الآثار في المنطقة الشمالية، وعضو هيئة تحرير موسوعة الموصل الحضارية.

تثميناً لجهوده العلمية والإدارية حصل من جهات علمية ومهنية وإدارية عراقية وعربية وأجنبية على (٩) دروع علمية، وميدالية الخدمة الذهبية من أجل العراق، ووسامين و(١٥) شهادة تقديرية و (٩٥) كتاب شكر وتقدير.

أما الاسئلة التي وجهت للدكتور احمد قاسم جمعة، والمتعلقة بالقراءة:

١- ماذا تعني لك القراءة ؟

القراءة من الثروات العقلية المكتسبة للإنسان التي تنير سلوكه في الحياة، وترفد ملكاته الذاتية التي منحها الله له، وتقوم أعماله وتصرفاته عبر مراحل عمره.

٢- هل بدأت بالأدب أم التاريخ ؟ . وهل تعتقد أن التاريخ أدب أم علم؟ وأين تجد نفسك أكثر؟

هناك علاقة عضوية بين التاريخ والأدب وسائر العلوم الأخرى لأن الأدب ما هو إلا اللغة والوسيلة التي تمكن الإنسان من الإفصاح عما يجول بخاطره ومنها التاريخ الذي يمثل العلاقة بين الإنسان والبيئة والزمان. وأجد نفسي بين الاثنين ولا يمكن الانفراد بأحدهما. والتاريخ هو علم لأنه يضيف معرفة للآخرين، ولكن إذا اعتمد الكاتب أسلوباً رومانسياً في سرد الحوادث التاريخية حوله إلى أدب، بينما إذا اعتمد الأسلوب الاستقرائي والنقد للحوادث بغية الوصول للحقيقة حوله إلى علم.

٣- ما هي العلاقة بين القراءة والكتابة عندك ؟

العلاقة بين القراءة والكتابة علاقة عضوية كعلاقة السوار بالمعصم، لكن للقراءة السبق لأن الكتابة ما هي إلا تعريف وتنوير بما قرأه الإنسان.

٤- الوقت المخصص للقراءة، نهاراً أم ليلاً وفي أي ساعة ؟

الوقت المحبذ لي منذ كنت طالباً في المرحلة الجامعية الأولى قبيل صلاة الصبح حيث السكون وحتى ساعة الإفطار، وأحياناً ليلاً بين التاسعة والحادية عشر، وبعد إحالتي إلى التقاعد حيث الوقت مفتوح فأمارس القراءة في الوقت الذي أجد نفسي فيه مرتاحاً نفسياً وجسدياً.

٥- هل تمتلك الفراغ والاستعداد للمضي في قراءة كتاب من ألفه إلى يائه ؟

أتم قراءة الكتاب الذي يقع ضمن تخصصي والتاريخي الذي يحتوي مواضيع جديدة، وأتلمس ذلك من مقدمته وفهرسته، أما إذا كانت موضوعات الكتاب وصفية أو معروفة من قبلي فلا أحبذ مضيعة الوقت في إتمام قراءته.

٦- ماهوأول كتاب قرأته؟ وهل تقرأ الكتاب من البداية إلى النهاية أم عندما تقتضي الحاجة إليه؟

الكتاب الأول الذي قرأته هو (الأيام) للدكتور طه حسين وأنا مازلت طالباً في المرحلة المتوسطة، وقراءة الكتاب من البداية حتى النهاية تعتمد على نوعية موضوعه وأسلوب عرضه وأجبت على ذلك في الفقرة السابقة، ومهما كان الكتاب فإنه يحتوي على مواد تقتضي الرجوع إليها أحياناً.

٧- برأيك ما هي صفات القارئ الجيد ؟

من أهم صفات القارئ الجيد هي الإلمام والتمعن ملياً بما يقرأ بصورة جيدة لكي لا يذهب وقته سدى.

٨- هل تقرأ بشعور الهاوي الباحث عن المتعة، أم بشعور المحترف الباحث عن الحقيقة ؟

بحكم تربيتي أثناء طفولتي وبعضاً من شبابي في عائلة بستانية تعودت على الجدية حيث كنت أزاوج بين أعمال البستنة والدراسة، وتأكدت تلك الجدية دراساتي الأثرية التخصصية التي تجمع بين الدراسة النظرية والدراسة الميدانية، ومع هذا فكنت في بعض الأحيان انشد المتعة في تصفح بعض الكتب التي ترطب الحياة الجافة للاثاري تيمناً بالحديث الشريف: (روحوا عن أنفسكم ساعة بعد ساعة فإن القلوب إذا كلت عميت).

٩- هل لديك طقوساً خاصة بالقراءة ؟ أم بإمكانك أن تقرأ في أي وضع أو في أي وقت؟

من أولويات طقوسي في القراءة الهدوء والابتعاد عن الضوضاء، وقد ذكرت ذلك في إجابة السؤال الرابع – لأتمكن من التركيز والتمعن بما اقرأه ويقيه من الارتباك والانقطاع.

١٠- هل تقرأ آخر كتاب قمت بشرائه أم تقرأ ما وضعته في سلم احتياجاتك البحثية؟

إن كان الكتاب الجديد يتعلق ببحث أقوم بانجازه أقدمه على الكتب المتخصصة باحتياجاتي البحتة، وإن كان غير ذلك فأضعه في المرتبة الثانية ضمن العلوم المساعدة.

١١- لو رتبنا سلم القراءات وكان بين يديك كتاباً في الأدب والآخر في التاريخ وثالث في الاستشراق ورابع في الشريعة، بم ستبدأ بالقراءة ؟ وأمامك كتاب مترجم لمؤلف عربي، أيها ستختار وأمامك كتابين احدهما لمؤلف مشهور وآخر لمؤلف مغمور، وما هي ضوابط أولويات الكتب للقراءة ؟

ابدأ بالكتاب المتعلق بالآثار بحكم تخصصي، ثم كتاب التاريخ لما له علاقة بعصور وأزمان الآثار، ثم الشريعة ذات المساس بديانتي الإسلامية التي يجب أن تكون ذات علاقة إيمانية وليست تلقينية، فضلاً عن ميلي إلى الكتاب المترجم لأنه يعرف بمحتوى متنه بلغتي، أما ضوابط التفاضل بين المؤلف المشهور والمؤلف المغمور فيتحدد ذلك حسب الكتب التي يسطرها كل منهما.

١٢- خارج البحث الأكاديمي، أين أنت من قراءة الأدب والفن ؟

أميل إلى قراءة كتب الأدب والفن أحياناً لكي لا أكون حبيس تخصصي الاثاري، ولكي يرطب ذلك التخصص الجاف ولاسيما دراسته الميدانية، كما أن الفن له علاقة بالفنون التشكيلية والتطبيقية، فضلاً عن ميلي إلى الشعر العمودي لإيقاعه المتميز وبالذات أشعار الغربة التي تقربني إلى الأحبة والوطن أثناء دراساتي العليا بالقاهرة ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

أحـــب اغترابـــي وخفـــق الجـــوى لأن اغترابـــــك يحيـــــا معـــــي

كلانـــــا غريـــــب ولكـــــنني زرعـــت اشـــتياقك في أضـــلعي

١٣- بعد إجازة الرسائل والاطاريح العديدة التي ناقشتها والتي أشرفت عليها، هل تعود لقراءتها؟

نعم أعود إلى قراءتها عندما تتعلق ببعض بحوثي اللاحقة، فضلاً عن كون التي اشرف عليها تمثل توجيهاتي ورفدي لها.

١٤- تقوم بوضع ملاحظاتك على الكتب التي تقرأها ؟

كلا لا أميل إلى وضع ملاحظاتي على الكتب التي اقرأها سواء العامة ام الخاصة وإنما أدون بعض تلك الملاحظات على أوراق منفصلة.

١٥- هل تحتفظ بعنوان لكتاب في ذاكرتك، وترغب في أن تعيد قراءته مرة أخرى ؟

نعم الكتاب الموسوم (المسجد الجامع في القيروان)) للدكتور احمد فكري.

١٦- أي من المؤلفين العرب الذين يثيرون اهتمامك وتحرص على اقتناء مؤلفاتهم ؟

الدكتور فريد شافعي والدكتور احمد فكري والدكتور حسن الباشا.

١٧- من خلال تجربتك الطويلة مع القراءة هل يمكن ذكر خمس عناوين تعتقد انه يتوجب عليك قراءتها ؟

- ❖ الكامل في التاريخ لابن الأثير.
- ❖ لسان العرب لابن منظور.
- ❖ مساجد القاهرة ومدارسها للدكتور احمد فكري.
- ❖ العمارة العربية في مصر الإسلامية للدكتور فريد شافعي.
- ❖ الفنون الإسلامية والوظائف في الآثار العربية للدكتور حسن الباشا.

١٨- أفضل كتاب قرأته في مجال تخصصك ؟

العمارة العربية في مصر الإسلامية للدكتور فريد شافعي.

مفهوم النقابة عند العرب والمسلمين
و بعض من تولى نقابة الاضرّاء (العميان) بالموصل
في ق ٦-٧هـ/ق ١٢-١٣م

عمر عبدالغفور القطان

لابد من ذكر مقدمة تاريخية عن تاريخ النقابات عند المسلمين قبل الحديث عن موضوع المقال الرئيس وهو نقابة الاضِرَّاء (العميان) في الموصل في ق٦- ٧هـ/ق١٢- ١٣م وهنا توجب علينا تقديم تعريف عام عن تلك المؤسسة الا وهو النقابة التي عرفت: بأنها جماعة من العمال تضم مهنة او اكثر أُنشأت من اجل الدفاع عن مصالح الاعضاء ورعايتهم من الناحية الاقتصادية(١).

وقد تعرّضت المعاجم العربية لمفهوم النقابة والنقيب ومنها تعريف ابن منظور فقد ذكر أنّ: ((النقيب عريف القوم والجمع نقباء والنقيب العريف وهو شاهد القوم وضمينهم ونقب عليهم ينقب نقابة عرّف)) وفي القران الكريم فإن قوله عز وجل{ وَبَعَثْنَا مِنهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا }(٢). قال ابو اسحاق: النقيب في اللغة كالأمين والكفيل...وفي حديث عبادة بن الصامت(٣): مكان النقباء جمع نقيب وهو كالعريف على القوم المقدم عليهم الذي يتعرف أخبارهم وينقبُ عن أحوالهم أي يفتش.

وكان النبي (صلى الله عليه وسلم) قد جعل ليلة العقبة كل واحد من الجماعة الذين بايعوه نقيبا على قومه وجماعته ليأخذوا عليهم الاسلام ويعرفوهم شرائطه وكانوا اثني عشر نقيبا كلهم من الانصار وكان عبادة بن الصامت منهم وقيل رئيسهم.

وقيل للنقيب نقيباً لأنه يعلم دخيلة أمر القوم ويعرف مناقبهم وهو الطريق الى معرفة امورهم(٤).

ويُعَرِّفها احد الباحثين المعاصرين وهو د.محمد منير سعد الدين فيقول النقابة والتنظيم الحرفي عند المسلمين بأنها: مجموعة من الافراد يقوم عليهم رئيس ينتمون الى حرفة واحدة يربطهم عقد قائم على العرف ويتضمن هذا العقد المحافظة على مستوى الحرفة وحمايتها وحماية افرادها(٥).

ويمكن تقديم بعض التفاصيل عن تلك المؤسسة وهي النقابات والاصناف وتقسم الى: ١- نقابة ذوي الانساب مثال ذلك نقابة الطالبين ونقابة العباسيين. ٢- نقابة الاصناف والطوائف الحرفية.

واهم ما تقوم به النقابة الاهتمام بمصالح اعضاء الصنف:

لقد ظهر نوع من الاهتمام بمصالح اعضاء الصنف الواحد ووجد نوع من الضمان او التأمين ضد النكبات بين اعضاء الصنف الواحد فاذا ما تعرض احدهم لضيق او نكبة او رغب في الزواج ولم يكن لديه ما يكفيه لجأوا الى مساعدته بطريقة تحفظ له كرامته وتعينه على قضاء حاجته ولعل هذا ما اشار اليه الجاحظ بقوله: ان رجلا من القصابين يكون في سوقة فيتلف ما في يديه فيخلي له القصابون سوقهم يوما ويجعلون له ارباحهم فيكون بربحها منفردا وبالبيع منفردا فيسدون بذلك خلته ويجبرون منه كسره)(٦)

ويتم تقسيم النقابة الى مراتب الصنف كما يكون لها تقاليدها: ان ما يتوفر لدينا من معلومات عن مراتب الصنف ضئيلة ولكننا نعرف ان هناك شيخ الصنف والاستاذ والخلفة والصانع والمبتدئ كما ظهر في الفترة المتاخرة من العصر العباسي رتبة النقيب في جميع الاصناف.

وقد تكونت مع مرور الزمن لكل صنف عاداته وتقاليده التي تنظم اموره وقد عرفت هذه الطريقة بالعرف او العادة او السنة واصبح العرف الجاري اشبه ما يكون بالدستور الذي يربط اهل الصنائع ببعضهم حتى ان الماوردي عدّه اساسا يستطيع المحتسب العودة اليه.

نقباء الاضرَّاء (العميان)في الموصل: لقد حفظ لنا التاريخ اسم اثنين من نقباء الاضِرَّاء في الموصل واسم احد الاشخاص الذين كانوا ينتمون لها ومنهم: -

- صدرالدين بن قيداس الفرضي الحاسب ق٦- ٧هـ/١٢- ١٣م

نقيب الاضراء(العميان) بالموصل، جاء ذكره في سيرة علي بن ابي منصور بن ابي عبدالله الموصلي الضرير، الذي صاحبه فترة من الزمن وولاه نقابه الاضراء من بعده(٧).

- علي بن أبي منصور بن أبي عبدالله الموصلي الضرير ت ٦٠٦ او ٦٠٧هـ/١٢٠٩ او ١٢١٠م

شاعر و نقيب الاضراء بالموصل هو ابو الحسن الموصلي الضرير الفريضي، كان شاعرا ذكيا ثاقب الحس دقيق الفطنه اذا اورد الشعر يُقيّد اسماع الحاضرين بصوته، وكان في اول عمره يضرب بالعود، وكان في حلقه بحةٌ مستعذبةٌ كان طويل اللحية، وقد اخذ من علوم شتى باطراف، وسمعه ابن الشعار يتكلم في النجوم والطب ورآه يأخذ النبض، وعاشر الشيخ صدر الدين قيدارس الفرضي الحاسب، زمانا طويلا وكان من اخصائه، فلما توفي ولاه زعامة الاضِرَّاء فلم يصِف له الأمر لانه كان ذا اقتار، ومن أفسد عليه صهره محمد بن احمد الضرير الواسطي، توفي في الحَمَّام فجأة وذلك لأنه اغتسل فخرج ولبس ثيابه واسند ظهره الى الحائط فحرك فاذا به وقد توفي وذلك بين سنتين ٦٠٦- ٦٠٧هـ/١٢٠٩- ١٢١٠م بالموصل(٨).

- محمد بن أحمد بن علي الواسطي الضرير المقرئ ت ٦٢٢هـ/١٢٢٥م

مقرئ و شاعر، ابو احمد الواسطي الضرير، نزيل الموصل كان قارئاً مجوداً ماهراً في القراءات فقيهاً جدلاً مناظراً حسن القراءة للقران وتجويده، وكان قد تفرد بشيء ماتفرد به غيره وذلك انه كان يقرأ السورة من اخرها الى اولها اية بعد اية وياخذ من سورتين من اول واحدة وآخر أخرى فيقراء من اول كل سورة آية ومن آخر سورة آخر آية فيختم هذه الى اخرها ويختم تلك الى اولها ثم يأخذ من سور متعددة من اول واحدة ووسط أخرى وآخر أخرى ثم يختم السورة كلها قراءة مرضية من غير توقف، لقيه ابن الشعار الموصلي بالموصل وطلب شيئا من شعره فوعده ان ياتي له بشيء منه ثم توفي ليلة الاثنين بعد العشاء الاخر يوم١١/ رجب سنة ٦٢٢هـ/١٢٢٥م، كان قد جاء ذكره في سيرة صهره علي بن ابي منصور بن ابي عبدالله الموصلي وكان له دور في ابعاده عن رئاسة نقابة الاضراء بالموصل(٩).

الهوامش :

(١) زيدان عبدالباقي، علم الاجتماع المهني، ص١٤٤. نقلا عن مجلة التراث العربي مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب- دمشق العدد ٤٧ شوال/١٤١٢ نيسان- ابريل/١٩٩٢ السنة ١٢، مقال للدكتور محمد منير سعد الدين بعنوان النقابات عند المسلمين، راجع الصفحات من ٥٧- ٦١.

(٢)سورة المائدة: اية١٢

(٣)عبادة بن الصامت: (ت٣٤هـ/٦٥٤م)كان من سادات الصحابة الموصوفين بالورع ومن رواة الحديث شهد العقبة وكان احد النقباء وحضر بدرا وسائر المشاهد ثم حضر فتح مصر(الزركلي الاعلام، ج٤/٣٠)

(٤)ابن منظور، لسان العرب، ج١/٧٦٩- ٧٧٠.

(٥)صباح ابراهيم الشيخلي، الاصناف في العصر العباسي، ص٥٩.

(٦)الجاحظ، رسائل الجاحظ، ج١/٢٠٠- ٢٠١.

(٧)ابن الشعار، قلائد الجمان، مجلد٤- ج٥/٣٦- ٣٧.

(٨)ابن الشعار، قلائد الجمان، مجلد٤- ج٥/٣٦- ٣٨ تسلسل ٤٦٦.

(٩)ابن الشعار، قلائد الجمان، مجلد٥- ج٦/٣٠٤- ٣٠٥ تسلسل ٧٠٣. و مجلد٤- ج٥/٣٦- ٣٧.

دعوة الى تفعيل دور الاخصائي الاجتماعي

مرح مؤيد حسن
مدرس/ مركز دراسات الموصل

توضح النظرة التاريخية لمهنة الخدمة الاجتماعية خلال الاعوام الاولى لنشأتها، ان أهدافها وأغراضها قد تأثرت بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي سادت خلال كل مرحلة من مراحل تطورها، فنجد على سبيل المثال انه بسبب تردي الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي سادت العالم الغربي في بدايات القرن العشرين وانتشار الفقر والامراض الاجتماعية، قد جعل المهنة تركز خلال مراحلها الاولى على تقديم المساعدات المادية والعينية لفئات المحتاجين، والعمل على تحسين ظروف العمل للالاف من العاملين، ومحاربة عمل الاطفال، ونشر الوعي الصحي، وتوصيل المياه النظيفة، والتخلص من القاذورات التي انتشرت في اماكن سكن الفقراء، ولم يقتصر دور الخدمة الاجتماعية في هدا الوقت على دلك بل ظهرت المحلات الاجتماعية في المجتمعات الفقيرة حيث بدأت في مساعدة الفقراء والمهاجرين على تحسين أحوالهم المعيشية وتعليمهم المهارات والخبرات وما الى ذلك.

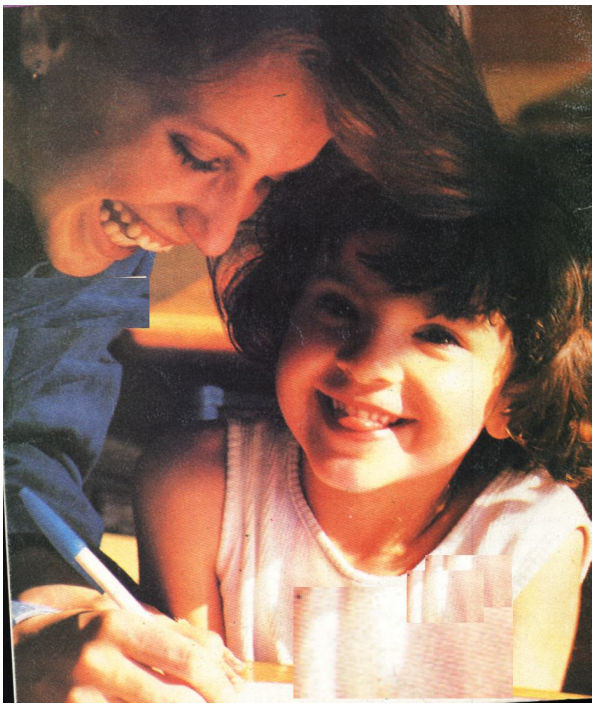

وخلال الحرب العالمية الاولى بدأت الخدمة الاجتماعية الدخول الى مجالات جديدة مثل العلاج من الامراض الصحية والنفسية، وارتبطت المهنة في ذلك الوقت بنظريات العلاج النفسي، حيث كان التركيز وقتها على تشخيص الامراض، والعمل على تقديم انواع العلاج المختلفة للتخيف من الامراض وتحقيق الشفاء، الا ان فترة الثلاثينات في المجتمع الامريكي شهدت ما يسمى الكساد الاقتصادي الامر الذي عطل حركة الحياة وعرض ملايين من الافراد للمعاناة من البطالة والافلاس، وقد قامت الحكومة الامريكية بمحاولات حثيثة لمواجهة هذه الظروف من خلال تحقيق المشاركة الفعالة والشاملة، وانشاء برامج التأمين الاجتماعي والرعاية لفئات كبيرة من المجتمع من خلال الضمان الاجتماعي، ووضع تشريعات كافية لحماية قطاعات كبيرة من افراد المجتمع، .كما ان دور الاخصائي الاجتماعي يظهر من خلال عمليات محددة وواضحة مثل التقدير والتخطيط والتدخل المهني من اجل تغيير الظروف المرتيطة بالمشكلة وسلوكيات العميل وتخفيف الضغوط المرتبطة بالحالة أو الموقف الاشكالي مما يتطلب العمل مع مستويات مختلفة من المستوى الاصغر فالأوسط فالمستوى الاعم، ومن ثم التوصل الى فهم كامل لكافة الانساق المرتبطة بالمشكلة والمؤثرة فيها والعمل معها من اجل حل المشكلة.

من هنا نرى ان مهنة الخدمة الاجتماعية قد شاركت في مساعدة الفرد والمجتمع على مدار تاريخها القريب نسبيا من اجل تمكين الفرد والمجتمع من مواجهة الظروف الاجتماعية والبيئية التي يعيشونها،- وحل المشكلات التي يتعاملون معها، وقد تبلور ذلك في تطور دور الاخصائيين الاجتماعيين وزيادة خبراتهم من اجل التعامل مع المشكلات والضغوط التي يتعرض لها كل من الفرد والمجتمع. وعلى الرغم من اختلاف مسميات العمليات التي قدمتها مهنة الخدمة الاجتماعية والمفاهيم التي أثرت في انشطتها خلال الفترة التي مرت من عمرها، إلا انها استطاعت ان تنجح، وان تثبت وجودها وانتشرت بشكل سريع في معظم المجتمعات.

لذا اصبح الاعتماد على خبرات الاخصائي الاجتماعي وتفعيل دوره في العمل الاجتماعي بمدينة الموصل ومحافظة نينوى عموما امرا ضروريا لابد منه، تلك المدينة التي مرت عليها ازمات وانهيارات استنزغت من قدرات وتطلعات أبنائها وقضت على الكثير من مظاهر الحياة وأدت الى انهيار المؤسسات والنظم المجتمعية وظهور العديد من المشكلات على مستوى الفرد والجماعة والمجتمع.

ان عمل الاخصائي الاجتماعي في مجالات متعددة كالمجال الاسري والمدرسي والطبي ومع الاحداث والمسنين وفي مجال المساعدات العامة والرعاية والتأمين الاجتماعي جعله جزءا من الحل لتلك المشاكل.

ففي المجال الاسري يهتم الاخصائي الاجتماعي بالعلاقات الاسرية وبالاخص ما يتعلق بالتفكك الاسري على سبيل المثال وفي المجال المدرسي يهتم الاخصائي الاجتماعي بتكيف الطالب مع بيئته الجديدة والمشاكل التي تعيق تعلمه، وفي عمله مع الاحداث يقوم بالمراقبة الاجتماعية للمنحرفين ويعمل على تحسين سلوكهم ونظرتهم الى المجتمع، وفي مجال المساعدات الانسانية يهتم بالمسنين والايتام والارامل وبذوي الاحتياجات الخاصة من المكفوفين والمعوقين عبر برامج خاصة يعدها لهم.

وللاسف ان الاخصائي الاجتماعي مهمش في مجتمعنا العربي عموما على العكس من اهميته ودوره الواضح بالمجتمع الغربي والسبب في ذلك ان المؤسسات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية لا تهتم به وان المؤسسة التعليمية لا توعي المجتمع بأهمية دوره، فعن طريق أدواته من ملاحظة وتحليل واستنتاج ومن خلال بحوثه ودراساته يستطيع تقديم الخدمة لمجتمعه كأي مهنة انسانية اخرى، فهذه دعوة لتفعيل دوره في مجتمع بحاجة لخدماته.

التربوي الراحل عبد الخالق خليل ابراهيم
(إضاءة في سيرته)

م. حسن كامل صالح البدراني

بِسْمِ اللَّـهِ الرحمن الرَّحِيمِ

(يرفع اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)

صدق الله العظيم

- **فما اجمل العطاء فقد تجد جزاه في الدنيا او يكون لك ذخراً في الاخرة**

الاستاذ المربي الفاضل المرحوم عبدالخالق خليل ابراهيم صالح الحمداني (١٩٤٥– ٢٠١٩ م)

السيرة العلمية : ولد في الموصل (١ / ٧ /١٩٤٥) ونشأ وترعرع في قرية المحلبية / قضاء الموصل / محافظة نينوى أنهى دراسته الابتدائية من مدرسة المحلبية الاولى واكمل دراسته المتوسطة والاعدادية في ثانوية تلعفر للبنين وحصل على شهادة البكالوريوس ادأب لغة عربية من جامعة بغداد – كلية التربية – قسم اللغة العربية ١٩٦٩ – ١٩٧٠ .

الوظائف والنشاطات العلمية والثقافية التي قام بها :

- **تم تعينه بصفة مدرس على ملاك مديرية تربية لواء الموصل حسب الامر الاداري المرقم ٤١٢٤٣ بتاريخ ١٩٧٠/١٢/٣ في متوسطة تلعفر لتدريس اللغة العربية .**
- **نقل من متوسطة تلعفر للبنين الى متوسطة الفدائي الفلسطيني في ناحية المحلبية بتاريخ ١٩٧٢/١٠/٣١ .**
- **شارك في الحملة الوطنية لمحو الامية عام ١٩٧٩ .**

- سافر خارج العراق لمرات عديدة مع زملائه من المدرسين في العطلة الصيفية تكريماً لهم على نسب النجاح العالية التي حققوها في مدرستهم ولنجاحهم في حملة محو الامية من عام ١٩٧٦ الى عام ١٩٨٢
- تم تكليفه بمسح للمدارس التابعة لناحية المحلبية من قبل السيد مدير ناحية المحلبية حسب الامر ٣٩ في ١٩٨٥/٣/١٠ من يوم الاثنين ١٩٨٥/٣/١١ ولغاية ١٩٨٥/٣/١٤ .

- شارك في التعداد العام للسكان في ناحية برطلة ولمدة اسبوع عام ١٩٨٦ .
- تم تعينه مدير ثانوية الفدائي الفلسطيني (ثانوية المحلبية حالياً) في ١٩٩٠/٨/٩ وباشر في الادارة ١٩٩٠/١٠/٢ .
- تم تكليفه كمدير او معاون في المراكز الامتحانية للصفوف المنتهية في الامتحانات العامة لسنوات عديدة (من عام ١٩٩١ ...) .

- عضو مركز فحص الدراسة الاعدادية للامتحانات العامة للسنة الدراسية ١٩٩٢- ١٩٩٣ وتوكيل مهام ادارة المدرسة للسيد عبدالصمد خضر احمد مدرس ثانوية المحلبية .
- تم تكليفه من قبل المديرية العامة لتربية محافظة نينوى للأشراف والاعداد لمعرض الزهور المقام في اعدادية زراعة الموصل في السلامية من تاريخ ١٩٩٣/١/١ ولحين انتهاء المعرض وتوكيل مهام ادارة المدرسة للسيد عبدالصمد خضر احمد مدرس ثانوية المحلبية .
- ساهم وبدور كبير في اقامة العديد من المهرجانات الرياضية والمعارض الفنية في مدارس ناحية المحلبية وبمساعدة مدرسين اخرين منهم السيد زياد خضر اسماعيل مدرس التربية الرياضية في عام ١٩٩٤ .
- اصبح مدير مشرف من قبل المديرية العامة لتربية محافظة نينوى على المدارس المتوسطة والثانوية التابعة لناحية المحلبية حسب الامر الاداري ٦٧٢ في ١٩٩٦/١/١١ وذلك نتيجة لظروف الحصار الاقتصادية ولصعوبة معاناة المشرفين الاختصاصين للوصول الى هذه المدارس ليساعدهم في هذا العمل والمدارس هي (ث / الفدائي الفلسطيني – ث / الكسك ث / تل عبطة – م / تل سروال – متوسطة ابو ماريا) وباشر في ذلك ١٩٩٦/٢/٧ ق . ظ
- رئيس لجنة استلام البناية الجديدة لثانوية الفدائي الفلسطيني (ثانوية المحلبية حالياً) وعضوية كل من السيد رافع توفيق عبدالله مشرف النشاط الرياضي والسيدة ماجدة حميد مهندسة الابنية المدرسية حسب امر التخطيط التربوي ١٥٧٤ في ٢٠٠٢/١/٢٠
- ذهب لأداء العمرة لمرات عديدة ولأداء فريضة الحج بعد حصوله على اجازة من مديرية تربية محافظة نينوى في ٢٠١٠.
- معاون مدير المركز الامتحاني في اعدادية المستقبل في ٢٠٠٤/٥/٢٩ الى اشعار اخر وتوكيل مهام الادارة للسيد طارق ياسين عبدالله
- تخرج على يديه اعداد كبيرة من الطلبة الذين تبوؤا ونالوا مراكز متقدمة ودرجات وظيفية عالية مدنية او عسكرية في الدولة العراقية .

❖ - الدورات التي اشترك فيها

١. دورة اللغة العربية عام ١٩٧٩ .
٢. دورة محو الامية عام ١٩٧٩
٣. دورة التربية الاسلامية ١٩٩٣
٤. دورة الادارة المدرسية ١٩٩٨
٥. دورة مديري المدارس ١٩٩٩

❖ - التشكرات والعقوبات والتقييمات حسب التقارير السنوية

١. لديه اكثر من (٢٠) كتاب شكر وتقدير من مديرية تربية محافظة نينوى ومديرو ناحية المحلبية على جهوده المبذولة في رفع المستوى العلمي والثقافي في خدمة التربية والتعليم ونسب النجاح التي حققتها مدرستهُ ولكفاءته في الادارة والأنشطة الرياضية والفنية في مدرستهِ ومدارس ناحية المحلبية التي ساهم فيها .
٢. حصل على (١٥) تقييم حسب التقارير السنوية المرسلة من الاشراف الاختصاصي الى المديرية العامة لتربية محافظة نينوى من خلال زيارات المشرفين الاداريين والاختصاصيين الذين زاروا مدرستهِ (٣) كتب بدرجة امتياز من (٩٠ – ١٠٠) و (١٢) كتاب بدرجة جيد جداً عالي من (٨٥ – ٨٩) وكلها مثبتة حسب مواعيد وتواريخ زيارات السادة المشرفين الى المدرسة
٣. لا يوجد اي عقوبة له في إضبارتهِ الشخصية المحفوظة في شعبة سجل الخدمة في مديرية تربية محافظة نينوى

❖ - احيل الى التقاعد في (١٠ / ٦ / ٢٠٠٨)

❖ - انتقل الى رحمة الله تعالى ليلة الاربعاء ٩ / ١ / ٢٠١٩ م .

رؤيا نقدية في روايتي (كنّا في مقهى محمود)و (وافرة والحصان) للقاص غانم عزيز العكيدي

أ.د. غانم سعيد حسن الطائي

حديثي هذا اليوم عن روايتين للقاص غانم عزيز العكيدي:

الرواية الأولى: " كنّا في مقهى محمود" نمط الشخصيات فيها متعلمة ومثقفة الى حدٍّ ما، يتجلى ذلك من خلال الحوار الذي يجري بينهم، والموضوعات التي يتحدثون بها، وعلى سبيل المثال لا الحصر يناقشون قضية تأميم نفط العراق في الأول من حزيران عام ١٩٧٢ فأحدهُم يرى ذلك خطوة متهورة لها عواقب وخيمة.

اما المتحمسون فيرون ذلك خطوة جريئة وشجاعة في سبيل حرية الوطن وحقّه الشرعي، والقانوني في انتفاعه من ثرواته النفطية.

فأحداث الرواية باختصار شديد مجموعة من الشباب تجمعُهُم مقهى محمود، ويشكلون فيها فريقاً لكرة القدم ويحكي لنا ما جرى لهولاء الشباب. وما آلَ اليهِ مصيرُهم ثمَّ إنَّ احداثّ الزمان تُفرِّقُهم واخيراً يأتي قرار قص الشارع ليزيل هذه المقهى وما تحمله معها من ذكريات.

أمّا الرواية الثانية فهي "وافرة والحصان" نمط شخصياتها مُعظمُهم بُسطاء شعبيون الشخصية المحورية وافرة وأبوها حيّاوي عائلة تسكن في مسكن متواضع جداً حتى أنَّ باب دارهم اكملوه بصفائح من التنك.

هذه الفتاة جميلة جداً وذكيّة والعيون ترصدها وترقبها في ذهابها وإيابها من المدرسة وحظّها العاثر جعلها تُولدُ في عائلة بائسة وعليها أنْ ترعى حصانَ أبيها الحّمال سيء الطبع.

عندها تطلع للمستقبل والدراسة وتريد التفوق على أقرانها او تجاريهم لكن الظروف التي أحاطت بها حالت دون ذلك الطموح.

وهذه الشخصيات في خاتمة الرواية ينتقم بعضهم من بعض لانّ لكلٍّ واحدٍ منهم ثأراً على الآخر وتنتهي الرواية نهاية مأساوية.

أسلوب الروايتين فعلاً سهل وسلس في بنائه الحكائي، يَجعلُكَ القاص غانم عزيز تسترسل معه بكلِّ بساطة أنا قرأتُهما في اربع او خمس جلسات كتبها القاص على ما يُسمّى في الدراسات الأدبية طريقة الحكواتي يحكي لنا الأحداث التي عاشها في محلّات مدينة الموصل.

من محاسن رواية "كنّا في مقهى محمود" هي أنَّ الكاتب يركز عنايتهُ على المكان والمكان تحديداً هو "وادي حجر" فهو متشبث ومتشوق وهائم فيما جرى في هذا المكان من احداث على الرغم من كثرة مآسيهِ ومِحَنهِ ومشكلاتِهِ حقيقةً هناك أمرٌ يدعو للحيرة والعجب عند كثير من الناس، عندما يعجبهم أنْ يدوروا بحلقة مُفرغة وفي فلك الأحزان والمصائب ولم يحاولوا الخروج من القوقعة التي وضعوا انفسهم فيها، أو وضعهم القدر فيها ربّما لبساطتهم وسذاجتهم كالأرملة تعيش على ذكريات زوجها حتى الممات وتنسى أنَّ عليها أنْ تعيشَ حياتها هي ما دامت فيها وتقلبَ صفحةً على الماضي المرير.

أما رواية "وافرة والحصان" فالمكان يكاد لا يختلف كثيراً عمّا سبق ذكرُهُ ونجدُهُ يتمثل في أماكن كثيرة من مدينة الموصل منها باب الجديد ومحلة الخضر والنبي شيت المقصود لا وجود لأي تميّز في ذكر الأماكن والعلاقات بين الشخصيات عادية جدّاً نعرفها عند سرد أحداثها واللقاءات كيف تكون بينهم وما الذي يجمعهم أي هنا القاص يقترب كثيراً بما يُسمّى بالوثائقية والتاريخية في القص الروائي وعليه أن يجعلنا نتخيل ما جرى في تلك الأماكن من أحداث.

حبذا لو أنّ الرواية نبهتْنا الى شيءٍ نحن غافلون عنه في هذه الأماكن أما أن يحدثنا بتفاصيل نعرفها فما الفائدة أي موصلي يقرأها يقول هذه بضاعتُنا ردّتْ إلينا، وذلك لغياب التميّز ولغياب تشخيص حالة نحنُ غافلون عنها والرواية حبّذا لو سلطت الضوء عليها وعمَّقتْ تصورَنا فيما حُجبَ عنّا وإلّا لا داعي لأنْ نتكلم بما هو مُسلمٌ به وما هو معروفٌ مستهلك.

طريقتُهُ في السرد كما قلنا طريقة الحكواتي يحكي لنا مجريات الاحداث ويسلط الضوء على الشخصيات ويُبين تطلعاتِهم وأمانيهم والمتعارف عليه عندنا في الدراسات الأدبية كما يقول الجاحظ: المعاني مطروحة على قارعة الطريق يعرفها العربي والعجمي والناس تتفاضل في نسيجهم اللغوي والكتابة عنده ضرب من النسيج إذن ليس المهم الحكي ولا الفكرة ولا المعاني وإنّما المهم هو النسيج اللغوي والتشكيل الفني الذي يعبر به المبدع عن كلِّ ذلك وهذا ما أشار اليه الناقد الفرنسي رولان بارت.

كثيرٌ من الناس عندهم أفكار وفي اذهانهم حكايات وقصص ويمتلكون المعاني الغزيرة الاّ انهم لا يمتلكون اللغة الفنية التي بواسطتها يستطيعون التعبير عن مشاعرهم وعواطفهم تجاه ذلك، وعلى هذا عندما يسمعون شاعراً أو قاصاً يقولون هما يُعبِّران عن نفوسنا وعمّا عجزنا عن قوله من المقاصد أنا مقتنع تماما بمقولة الناقد الفرنسي ميرلوبونتي عندما يقول إنّ مهمة القاص هي تحويل المرئي الى لا مرئي ثُمَّ تحويل اللامرئي الى مرئي عن طريق الكشف الدلالي والتأويلي.

لغة الروايتين مباشرة تشبه الى حدٍّ ما اللغة اليومية الدراجة او قريبة منها والاخطاء اللغوية افسدت عليَّ متعة القراءة.

في معظم رواياته أو في كلّها ربَّما نجدُ فكرة الانتقام والتشفي والاخذ بالثأر من جميع مَنْ ألحقَ الأذى ببطل الرواية او أنْ ينتقم بعضهم من بعض أراد بسرده هذا منهم ان يدفعوا الثمن عن كلّ ما فعلوه.

حبَّذا لو انَّ الانتقام والتشفي من الأعداء كان لهدفٍ سامٍ أو مبدأ قويم لكن أنْ يكون الانتقام لأمر شخصي تُصبح شخصيات الرواية بهذا المفهوم مرضى نفسيين تغلب عليهم العاطفة والمزاج أي يحملون طبعاً ريفياً قروياً كما يقول ماكيفر في كتابه "المجتمع" عنى بذلك أنهم لا يخضعون للقوانين والأنظمة المرعية في البلد وانما قانونهم كبحي أي يأخذ حقَّهُ بيده من دون الرجوع الى السلطة القضائية والتشريعية، مثال من اجل أيضاح الفكرة أبو تمّام الطائي في قصيدته عمورية يقول:

مـا ربـعُ ميَّـةَ معمـوراً يُطيـفُ بـه غـيلان ابهـى ربـىً مـن ربعهـا الخـربِ
ولا الخـدود وقـد أُدمـينَ مـن خجـلٍ اشـهى الى نـاظري مـن خـدِّها الـترب

غيلان الذي احبَّ ميّةَ عندما يعرّج على ديارها وقد اصبح خراباً يشبهُ عمورية بعد الحرب لّما خرّبها الخليفة المعتصم يرى أبو تمام منظر الخراب بهيّاً في نظره ويكمل ذلك في البيت الثاني بصورة فتاة وجهُها يبدو دامياً من الخجل بصورة عمورية بعد الحرب وقد لطخْت جدرانها بالدماء يرى أبو تمام هذا المنظر شهياً ومُسْتلطفاً في عينيه، ظاهر كلامِهِ يبدو منتقماً متشفياً ممّا جرى على الرغم من أن تلك الصور تدعو الى الاشمئزاز والتقزز لكن هذا التشفي والانتقام لّما كان لهدفٍ سامٍ ومبدأ عظيم هو انتصار الإسلام على الظلم وصد العدوان وارجاع الحقَّ الى نصابه ومن اجل قضية عامة تَخصُّ كلَّ المسلمين في دفع الظلم وحقِّ الدفاع عن النفس فيبدو والحالة هذه أنَّ أبا تمام كان صحيّاً من خلال ما اضمر من المقاصد الموافقة للشرع الإسلامي في رفع الحيف والاعتداء عن جميع المسلمين.

من تقنيات الروايتين كيفية وضع الخاتمة وكيف جعل الاحداث تتسارع في نهاية كلِّ رواية وما في كلِّ رواية من عنصر التشويق يتجلى ذلك أنّ القارئ او المتلقي وما يتوقعْهُ وهذا ما يُسمّى في نظرية التلقي والتأويل كسر أفق التوقع اضفى بذلك تشوقاً ومتعة في انحراف مصيرهم ولم يحصل ما خطط له الانسان وهذه حالة معروفة هي انَّ مصائر الناس ومآلهم قد ينتهي بغير المتوقع وخلاف المخطط له.

ختاماً كلَّ ما ذكر عبارة عن ملاحظات وانطباعات تشكلت عندي من خلال قراءة الروايتين نظرت فيها وحاكمتُها في ضوء ما عرفتُ من دراستي للأدب والنقد تحديداً هدفي من كلِّ ذلك افادة القاص لأنه حسب ما وصلني من المعلومات قد كتب لحدِّ الان عشر روايات وفي النية ان يكتب خمساً أخرى علَّهُ يفيد مما ذكرت.

المقام لا يتسع لتحليل كلِّ مجريات الاحداث وما تحملُهُ من مضامين اجتماعية والاختصار غالبا ما يكون مُخِلاً، أقول ليس في الأمكان احسن مما كان.

وفّقَ الله الروائي غانم عزيز العكيدي في روايتيهِ (كنّا في مقهى محمود" و "وافرة والحصان".

ونأمل منه المزيد في قابل ايّامه والسلام.

دور الجهد الحكومي في محاولة إعادة المؤسسات الرسمية في مدينة الموصل

ـ مقترحات وتوصيات ـ

أ.م.د. محمد نزار الدباغ
مركز دراسات الموصل

تعد مدينة الموصل من المدن العريقة بتاريخها وتراثها وحضارتها على مر العصور وصولاً الى الوقت الحاضر وبعد الأحداث الأخيرة التي مرت بالمدينة وتدمير بنيتها التحتية كان للجهد الحكومي دور مهم في إعادة بناء وترميم وتحديث ما تدمر من خلال جهد الوزارات والدوائر والهيئات التابعة لها، وجاء عملي في هذه المقال مُنَصَبَّاً على تقديم مجموعة من المقترحات والتوصيات والتي تحصَّلت عليها من خلال مجموعة من المقابلات الشخصية مع أهل التخصص والخبرة العلمية والإدارية والفنية كل ضمن تخصصه أو مجال عمله في الوزارة أو الدائرة أو الهيئة المعنية .

المقترحات والتوصيات

١. بلدية الموصل :

تسهيل معاملات الأهالي في استحصال الموافقات الرسمية من أجل إعمار الأسواق والمحال التجارية المؤجرة من قبلهم والتابعة للبلدية في المدينة القديمة والتي كانت مؤجرة لهم سنة ٢٠١٤، حيث نلاحظ ان بعض الأهالي قد عمروا دكاكينهم ومحلاتهم على حسابهم الخاص من أجل العودة للعمل، بينما ينتظر بعضهم الآخر التعويضات من أجل إعادة البناء.

٢. مديرية الدفاع المدني :

ضرورة الاهتمام بإعادة تأهيل مراكز الدفاع المدني في مدينة الموصل وفتح مراكز جديدة وتزويدها بأحدث الآليات، حيث كان للدفاع المدني دور بارز في مساعدة العوائل وإجلائهم الى أماكن آمنة، ومساهمتهم في أجلاء جثث الضحايا من المدنيين، فضلاً إجراءات التوعية والسلامة من خلال إلقاء المحاضرات وتنظيم دورات الدفاع المدني .

٣. وزارة الصحة :

ندعو الى أعادة بناء المستشفيات الحكومية الى جانب المستشفيات الأخرى العاملة كمستشفى ابن الأثير،وتعزيز ثقة العاملين بأنفسهم من خلال إتمام صرف مستحقاتهم المالية، كما نقترح فتح عدد من العيادات الشعبية أو المراكز الصحية لاسيما في الجانب الأيمن من مدينة الموصل وجانبها الأيسر أيضا نظراً للضغط الحاصل في المراجعات على المراكز المفتوحة الآن، ومن التوصيات المهمة ضرورة إعادة العمل بنظام الصيدليات الخافرة لتوفير الأدوية للمواطنين لاسيما في الحالات الطارئة . وحث الأطباء وعلى تخصيص يوم واحد في عياداتهم لمعالجة المرضى بالمجان وبخاصة ذوي الدخل المحدود من سكنة الجانب الأيمن وتخصيص محل بجمع الأدوية الفائضة عن الحاجة من المواطنين وإعادة توزيعها على ذوي الدخل المحدود وممن هم بحاجة إليها .

٤. وزارة النقل :

أقترح استئناف العمل ببعض المشاريع المقترحة في ثمانينات القرن العشرين لأهميتها المستقبلية للمدينة مثل بناء الجسر المقترح الرابط بين منطقة أجديدة قرب حي سومر ومنطقة ألبو سيف، وإعادة العمل بتسيير الحافلات بالنقل الحكومي (الأمانة) وبأسعار تفاضلية لنقل المواطنين .

٥. وزارة التربية / مديرية تربية نينوى :

نقترح إعادة العمل بنظام التغذية المدرسية وإعادة العمل بنظام العمل الكشفي في المدارس الابتدائية والعمل بنظام الرياضة السويدي للمدارس الابتدائية والمتوسطة .

٦. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/جامعة الموصل:

أوصي بها عمل قاعدة بيانات للكتب الموجودة في المكتبة لحصر أعداد الكتب وبياناتها النشرية مما يسهل على الطالب الوصول الى الكتاب بسرعة وسلاسة.

٧.وزارة العدل :

زيادة عدد العاملين في هذه الشعبة وعدم الاقتصار على موظف واحد مما يشكل زخماً عليه وزحاماً بين المراجعين، فضلاً عن تخصيص أكثر من غرفة أو شعبة لهذا القطاع المهم واحدة للرجال وأخرى للنساء وأخرى للمحامين الموكلين من قبل الأهالي لتكملة معاملاتهم .

٨. وزارة الزراعة :

ولابد من الاهتمام بتطوير الزراعة من خلال التخطيط والمتابعة وإعداد الدورات الزراعية، كما نوجه الى الالتفات الى الغابات حيث تسهم بدور فاعل في تحسين بيئة الموصل وتعد الغابات رئة

الطبيعة فضلا عن دورها في تنمية التنوع الحيوي في المنطقة ودورها في توفير الأخشاب. أما ما يخص المنتجات البستنية فتعد محافظة نينوى رائدة في إنتاج البطاطا والطماطة مع توافر الخبرة التي نمت في أبحاث دائرة البحوث الزراعية، ومن دواعي تطوير الثروة السمكية هي رعاية منطقة سد الموصل من خلال المتابعة العلمية للاستزراع المائي والسمكي فيه.

٩. الهيئة العامة للآثار/مفتشية آثار نينوى :

أقترح أن تتظافر جهود كلية الآثار/جامعة الموصل ومفتشية آثار نينوى كليهما للإسهام في إعادة تأهيل المواقع الأثرية في الموصل، فضلا عن توثيق وإعداد ما دمر من مواقع .

مصادر المقال :

١. مقابلة شخصية مع الأستاذ الدكتور ذنون الطائي، مدير مركز دراسات الموصل بتاريخ ٢٠١٨/٤/٢.

٢. مقابلة شخصية مع السيد ظاهر عبد الغني الدباغ، موظف في مديرية الدفاع المدني / نينوى بتاريخ ٢٠١٨/٤/١

٣. مقابلة شخصية مع الدكتور نضال تحسين طه الطائي، قسم الإنتاج الحيواني، كلية الزراعة والغابات/جامعة الموصل بتاريخ ١/ آذار / ٢٠١٨

٤. مقابلة شخصية مع السيد عمار ياسين الأفندي، بزاز في سوق باب السراي، بتاريخ٥/آذار/٢٠١٨

٥. مقابلة شخصية مع الأستاذ الدكتور علي نجم عيسى، عميد كلية التربية المفتوحة في الموصل بتاريخ ٣٠/آذار/٢٠١٨

٦. مقابلة شخصية مع الأستاذ الدكتور عامر عبدالله الجميلي، كلية الآثار /جامعة الموصل بتاريخ ٢٠١٨/٤/٢

التعليم الأهلي في مدينة الموصل
مدرسة الأوائل الأهلية أنموذجاً

أ. م. هناء جاسم السبعاوي
مركز دراسات الموصل

يعد التعليم أحد الركائز الأساسية التي لها أهميتها في صنع الحضارة وتقدمها وتطورها، فهو محور من المحاور الرئيسة لعملية التنمية لذلك نجد المجتمعات على اختلاف مساراتها وحضاراتها وثقافاتها تحرص على الاهتمام بالتعليم، ولا نبالغ إذا قلنا إن اهتمامهم بالتعليم إنما يعزى في حقيقة الأمر إلى اعتبار التعليم بمثابة العمود الفقري لعملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية، فكلما ازداد اهتمامهم به من حيث توفير الخدمات والتسهيلات التي تساعد الطالب على امتلاكه المعلومات والخبرات الرصينة والتي تسهم في تطور المجتمع وتقدمه أدى ذلك إلى رفع فعاليات التعليم وازدياد مردوداته كماً وكيفاً.

فالعبرة من التعليم بصورة عامة هو ما يتمخض عنه من مخرجات تعليمية تكتسب المعارف والمعلومات الجيدة من المدرسة والتي تلاؤم متطلبات السوق، فالتعليم وفقاً لذلك يعد نوعاً من الاستثمار لجزء من رأس المال البشري الذي له دوره وإسهامه الفاعل في دفع عجلة التنمية إلى الأمام، فثروات الأمم والشعوب تقاس بقدرتها على بناء العنصر البشري والاستفادة من طاقاته العلمية التي إذا ما استغلت وطورت ستؤدي إلى تقدم المجتمع كونهم طاقات متدفقة عطاءً وعلماً.

ويعد ظهور المدارس الأهلية التي بدأت بالانتشار في عموم محافظات العراق عامة ومدينة الموصل خاصة، ولاسيما بعد صدور نظام التعليم الأهلي والأجنبي رقم (١) لسنة ٢٠٠٤، فأصبح التعليم الأهلي يمثل احد صروح التربية والتعليم والذي له دوره الفاعل في رفد التعليم الحكومي بتطوير المسيرة التعليمية بشكل أفضل من خلال سعيها إلى تحقيق التميز والجودة في بناء الطالب بناءاً شاملاً من جميع النواحي فضلاً عن تزويدهم بالمعارف والمعلومات والمهارات التي يمكن أن تتحول

فيما بعد إلى رصيد معرفي بقصد إعدادهم وتهيئتهم ليتكيفوا مع الحياة من خلال الطرائق التدريسية المتبعة في التدريس وإدخال التقنيات الحديثة في التعليم إلى جانب ذلك العناية والرعاية للطالب من خلال توفير البيئة المدرسية والمناخ الصفي الملائم للعملية التربوية والتعليمية والتي تنعكس على المستوى التعليمي للطالب.

لذا اتجهت نسبة من الأسر الموصلية من الذين يملكون القدرة المادية إلى هذا النوع من المدارس لاعتقادهم إن لهذه المدارس دورها وإسهامها في تلبية طموحات الأسر التي تعّول كثيراً على تلك المدارس التي يمكنها أن تضمن لأبنائهم مستقبلاً تعليمياً أفضل نتيجة لما توفره من إمكانيات وخدمات تفرق عن ما هو متوفر في مدارسنا الحكومية والتي تعاني من تراجع الوضع التعليمي والفوضى التي تشهدها المدارس في الوقت الراهن نتيجة للسنوات الصعبة التي مرت بها مدينتنا أثرت على النظام التعليمي بشكل كبير والممثلة بمشكلة توزيع المناهج والازدحام الشديد في الصفوف وعدم توفر الإمكانيات الأساسية لسير العملية التعليمية بشكلها الطبيعي، ومدرسة الأوائل الأهلية كان لها إسهامها الفاعل في تفعيل تطوير عملية التعليم.

فقد تم افتتاح مدرسة الأوائل الأهلية سنة ٢٠٠٥ من قبل مجموعة من المستثمرين التجار في مدينة الموصل وقد تم الحصول على الإجازة بعد الحصول على الموافقات الرسمية من قبل مديرية التربية لافتتاحها، تقع المدرسة في حي العربي شمال مدينة الموصل في مكان مرتفع ومنفصل عن الدور السكنية والبنايات الحكومية والمعامل والمصانع، وتضم البناية ثلاث مدارس واحدة للمرحلة الابتدائية والثانية لثانوية البنات والأخرى لثانوية للبنين، فالبناية مصممة كمدرسة نظامية تتوفر فيها المواصفات والشروط الأساسية التي تمكن القائمين عليها من تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية المرجوة، فهي مدرسة حديثة البناء تتكون من ساحة كبيرة وساحة داخلية وحديقة، وتضم البناية ثلاث مدارس منها الابتدائية واثنين لثانوية البنات والبنين.

بالنسبة لمدرسة الأوائل الابتدائية فقد تأسست سنة ٢٠٠٥ تتكون من ثلاثة طوابق يضم الطابق الأول عدد من الصفوف الملائمة من حيث الحجم وعدد الطلاب والتي تتراوح ما بين (٢٠- ٢٥)

أو (٢٥- ٣٠)، فالطابق مخصصاً للمراحل الأول والثاني وبواقع (٦) شعب للأول و(٥) شعب للثاني، كما يضم الطابق غرفة للإدارة خاصة بالمعاونات أو ما يسمى (مسؤول الطابق فانه يتولى كافة المسؤوليات والمهام المتعلقة بالكادر التدريسي أو الطلبة) وغرفة للكادر التعليمي ومغاسل وغرفة خاصة بهم لتناول الطعام، كما يحوي الطابق على مكتبة ومختبر للحاسوب ومختبر للعلوم وصالات رياضية كبيرة مغلقة مجهزة بالألعاب الرياضية التي تستخدم للممارسة الرياضة في أوقات الشتاء، كما يوجد في نهاية كل طابق ممر وحمامين واحدة مخصصة للذكور ذات اللون الأزرق والثانية للإناث ذات اللون الوردي كما يوجد ثلاثة مغاسل فيها، فضلاً عن وجود حانوت في الطابق.

أما الطابق الثاني فيطلق عليه الطابق الإداري لأنه يضم غرفة مجلس الإدارة من الأشخاص المستثمرين في المدرسة وغرفة المدير والمعاونات والذاتية والمحاسب والوحدة الإعلامية، كما يضم الطابق (١٢) شعبة ويحوي على مختبر للصوت مجهز بأحدث الأجهزة ومختبر الحاسوب ومكتبة وغرفة خاصة لاستقبال الضيوف الوافدين إلى المدرسة وحانوت فضلاً عن وجود أربع حمامات في نهاية كل ممر وهذا الطابق يكون مخصص للمراحل الثالث والرابع والخامس وبواقع (٥) شعب للثالث و(٣) شعب للخامس، أما الطابق الثالث فيحوي على أربعة شعب (٣) شعب للصف السادس وشعبة (١) للصف الخامس ويحتوي الطابق على مرسم كبير يمارس فيه الطلبة درس الفنية فضلاً عن وجود غرفة حضانة مخصصة لأبناء الكادر التعليمي ويوجد في كل طابق منظفين من الذكور والإناث مسؤولين عن نظافة الطابق بشكل مستمر.

أما عن مدرسة ثانوية الأوائل للبنات فقد تأسست سنة ٢٠١١ تتكون البناية من طابق واحد يضم غرفة الإدارة وغرفة للمعاونات وغرفة خاصة للمدرسات وغرفة للمدرسين فضلاً عن وجود مختبرات للحاسوب والأحياء والفيزياء والكيمياء مجهز بكافة الأجهزة والمستلزمات الضرورية لسير العملية التعليمية، إلى جانب وجود غرفة خاصة للمرسم، أما عن عدد الصفوف فهو (١٢) شعبة وبواقع (٩) صفوف للسادس و(١) للخامس و(١) للرابع و(١) للثاني و(٧) صفوف موجودة في ملحق المدرسة الابتدائية لعدم سعة حجم المدرسة لعدد الطالبات وبواقع (٣) للثالث و(٤) للأول،

كما يوجد (٦) دورات مياه خاصة للطالبات واثنان مخصصة للكادر التعليمي، كما يوجد كافتريا مجهزة بالطاولات والكراسي الملونة وهو المكان الذي تقضي الطالبات فترة الاستراحة إلى جانب الحانوت المتوفر في ملحق المدرسة الابتدائية ومطبخ فضلا عن ساحة مبلطة وساحة داخلية في المدرسة

أما عن مدرسة ثانوية الأوائل للبنين فقد تأسست سنة ٢٠٠٨ تتألف المدرسة من ثلاث طوابق يضم الطابق الأرضي غرفة الإدارة وغرفة المعاون وغرفة الحاسوب (٢) غرفة للمدرسين، أما عن عدد الصفوف فهو (٦) صفوف مخصصة للأول، ويحتوي الطابق على مختبر كيمياء ومكتبة ومطعم ومطبخ ومرافق صحية وبواقع (٦)، أما الطابق الأول يضم (٢) غرفة للمدرسين ومختبر أحياء ومختبر حاسوب ومرسم، أما عن عدد الصفوف فهو (٩) صفوف وبواقع (١) للأول و(١) للثاني و(٣) للثالث و(٤) للرابع مع مرافق صحية عدد (٦)، أما الطابق الثاني يضم (١) غرفة للمدرسين وقاعة وعدد من الصفوف وبواقع (٦) صفوف وبواقع (١) للخامس و(٥) للسادس فضلاً عن ساحة مبلطة وساحة داخلية في المدرسة.

وعند الحديث عن مدرسة الأوائل الأهلية لابد لنا أن يكون لنا وقفة عن الخدمات والمستلزمات الضرورية التي تسعى المدرسة جاهدة في تحقيقها فكان من أهم الأولويات الأساسية للمدرسة أن تؤمن بيئة دراسية جيدة وملائمة لطلبتها لأنها تؤثر بشكل كبير على نوعية ومستوى التعليم لطلبتها وهذا ما سعت إليه مدرسة الأوائل من خلال توفيرها العديد من الاحتياجات الضرورية التي تَمكن المدرسة من أداء وظائفها التربوية والتعليمية بشكل سليم سيما وأنها مدرسة أهلية فينبغي عليها أن تلبي حاجيات طلبتها بما تهيئه لهم من خدمات منها كهرباء مستمر من خلال وجود مولدات خاصة بالمدرسة وتوفير مياه شرب ورحلات مريحة للطلبة وحانوت وكافتريا خاصة بالطلبة فضلاً عن توفيرها لصفوف ملائمة للعملية التعليمية من حيث الإضاءة المناسبة وتوفير وسائل التدفئة والتبريد كالمراوح السقفية صيفاً والمدافئ الكهربائية شتاءاً لكل صف بغية توفير أجواء دراسية مريحة لطلبتها لان وجودها يؤثر بشكل على درجات انتباه ومستويات تركيز الطلبة، أما عن الجانب الصحي فالبيئة المدرسية تعد جزءا أساسياً بل عاملاً مهماً من عوامل الصحة والمرض من خلال توفير

بيئة صحية ملائمة لطلبتها وانطلاقاً من هذا المفهوم فكان للمدرسة إسهامها بهذا الجانب من خلال وجود عمال نظافة مهمتهم الأساسية الحرص على نظافة البناية ودورات المياه بشكل مستمر بغية الوقاية والحفاظ على صحة طلبتها، فضلاً عن توفيرها للمكتبة والتي تسهم بشكل كبير في مساعدة الطلبة على حب القراءة والاطلاع والتحصيل الدراسي إلى جانب وجود ساحات مبلطة وواسطة نقل الطلاب من خلال بعض الاشتراكات الموجودة داخل المدرسة، فضلا عن ذلك فان لمدرسة الأوائل العديد من العديد من النشاطات والفعاليات المدرسية التي تحرص على إقامتها بشكل مستمر منها نشاطات رياضية وفنية وعلمية وترفيهية هدفها تمكين المتعلمين في التعبير عن ميولهم ومواهبهم وتنميتها حيث إن لهذه النشاطات دورها في التأثير في شخصية الطالب في جعلها أكثر اجتماعية وغير انطوائية ومنعزلة وتعزيز سمات الجرأة والشجاعة الأدبية مما يؤدي بالنتيجة إلى رفع مستواهم العلمي.

أما فيما يخص آلية قبول الطلبة في مدرسة الأوائل الأهلية فتتبع المدرسة آلية معينة في طريقة قبولها للطلبة للالتحاق فيها والتي تختلف حسب المرحلة الدراسية للطالب، ففي المرحلة الابتدائية يجري للطالب اختبار من خلال مقابلة شخصية يتم من خلالها عرض مجموعة من الصور المختلفة وأشكال هندسية الغاية منها اختبار مدى دقة وملاحظة وقابلية الذكاء لدى الطالب في التركيز والانتباه من خلال إجابته على تلك العروض والتي تبدأ بأشياء بسيطة ثم الانتقال إلى المراحل الأعلى، إلى جانب ذلك هناك اختبار لمعرفة سلامة النطق لدى الطالب من خلال قرأته لبعض من الآيات القرآنية. أما المدرسة الثانوية فالأمر مختلف فآلية القبول تتم من خلال خضوع الطالب إلى اختبار عن طريق إجراء امتحان لبعض المواد منها الرياضيات واللغة العربية واللغة الانكليزية وعند اجتيازه لهذا الامتحان يتم قبوله في المدرسة وبعدها تتم إجراءات التقديم إلى المدرسة ومنها دفع الأجور الدراسية والتي تكون على شكل دفعات يدفعها الطالب عند الالتحاق بالمدرسة والتي تدفع بشكل أقساط وتبلغ الأجور (١٥٠٠٠٠٠) سنوياً للمدرسة الابتدائية، والمدرسة المتوسطة(١٦٢٥٠٠٠) سنوياً، والمدرسة الإعدادية (١٧٥٠٠٠٠) سنوياً، وهذه الأجور الدراسية ليست ثابتة بل متغيرة حسب ظروف كل سنة دراسية وقسم من تلك المبالغ المستحقة من الطلبة

تستخدمها المدرسة في توزيع الكتب وتوفير الزي الرسمي الموحد للموسمين الصيفي والشتوي للطلبة، علماً إن هناك خصم ١٠٪ أو أكثر في حالة وجود أكثر من شقيق في المدرسة فضلاً عن الطالب الذي يكون معدله ٩٩٪ من المرحلة التي تخرج منها فيدفع نصف الأجور فقط، وهذا الأمر يشمل أبناء الكادر التعليمي فيدفع نصف الأجور وتخصم من راتبه شهرياً، أما بالنسبة لعمال الخدمة في المدرسة ومنهم حارس المدرسة أو المنظف، فالمدرسة لا تأخذ منهم أي أجور دراسية في حالة وجود أبناء لهم في المدرسة، وبالنسبة لطلاب مدرسة الأوائل الذين أكملوا المراحل النهائية ويرغبون في إكمال دراستهم إلى المراحل الدراسية الأخرى لا يخضعون لأي اختبار.

كما أن للمدرسة آلية قبول أيضاً بخصوص الكادر التعليمي فيتم اختيار الكادر التدريسي للالتحاق في المدرسة من خلال إجراء مقابلة شخصية من قبل الإدارة المدرسية يعتمد الاختبار عنصر الكفاءة والخبرة المتراكمة ومدى إلمامه بالثقافة والمعلومات العامة وبعد أن تتم الموافقة عليه يتم وضعه تحت المشاهدة لمدة شهر واحد بإشراف مشرفين خاصين من داخل المدرسة يقوم بمشاهدة طرائق التدريس المتبعة لديه بعدها يرفع تقرير يتم من خلاله تقييم أدائه التدريسي ومدى صلاحيته للتدريس، أما عن الهيئات التدريسية العاملة في المدرسة فإنها متنوعة الاختصاصات والتي يمكن الاستفادة منه من المتقاعدين الذين لديهم الكفاءة والخبرة في التدريس فهؤلاء يكون لهم إسهاماتهم الفاعلة في رفع مستوى تلك المدارس نحو الأفضل خصوصا أن هناك بعض المواد تحتاج إلى تلك الكوادر ناهيك عن الكوادر الشبابية القادرة على مواكبة التغيرات والتطورات العلمية، إلى جانب ذلك فان مدرسة الأوائل لا يشترط فيها أن يكون الكادر التعليمي خريج كلية التربية حصراً إذ يخضع الكادر إلى دورات متخصصة بطرائق التدريس فالتحصيل الدراسي للملاكات التعليمية في المدرسة كانت باختصاصات متنوعة منها بكالوريوس وهناك شهادات عليا(ماجستير ودكتوراه) .

أهم المصادر التي تم الاعتماد عليها: -

المعلومات مستقاة من الزيارات الميدانية لمدرسة الأوائل الأهلية من قبل الباحثة.

حقول نفط الموصل في ميثاق تركي أمريكي
قد يبدأ مأزق الحلفاء

ترجمة: م.عامر بلو إسماعيل
مركز دراسات الموصل

تركيا تفضل عادة استثمار الأموال بدون الخلط مع شؤون الحكومة ؛ وحقل نفط الموصل هو المفتاح للدبلوماسية المالية التي فتحت من جانب الحلفاء ، إطراءعلى سياسة الباب المفتوح

باريس: في ٢٧تشرين الثاني ١٩٢٢ : تضمنت رسالة مرسلة إلى صحيفة تيمبس(**Temps**) أن "التحضيرات لعقد معاهدة منفصلة بين تركيا والولايات المتحدة الأمريكية هي قيد الدراسة في لوزان (**Lausanne**)، ويرى مراسل الصحيفة، أن هذه التحضيرات ربما كانت موضوع المحادثات المطولة ليوم الأحد بين ريتشارد تشيلد (**Richard Washburn Child**) وعصمت باشا (عصمت اينونو).

حقول نفط الموصل

لوزان: ٢٧ تشرين الثاني:

في يوم الأحد قال دكتور رضا نور باشا(**Risa Nur Bay**)، الذي يُعد أحد المندوبين المفوضين في المؤتمر (مؤتمر لوزان)، للمراسلأن حقول نفط الموصل هي جزء من الممتلكات التركية، وعندما يحين الوقت لمنحامتيازات أخرى للأجانب في تلك المنطقة الغنية، فإن الأمريكان سيكون لهم الحظ الأوفر.."، ثم يقول المندوب التركي للمراسل :"نحن نقرأ كثيراً في هذه الأيام عن معاهدات سرية خارج المؤتمر تتعلق بالموصل، وكل تلك نابعة من نظرية أن الموصل بريطانية"، وأضاف المندوب التركي قائلاً: "العكس هو الصحيح، فالموصل تدار من الأسرة العثمانية لمدة ألف سنة بالضبط، ونحن نريد أن نؤكد ونعلن بقوة دعواتنا بالسيادة على الموصل عندما تناقش مسألة الحدود

في المؤتمر"..، وللمزيد من التوضيح يقول: "إن القوات البريطانية احتلت هذا الإقليم بعد الهدنة (يقصد هدنة مودروس ١٩١٨/١٠/٣) وليس قبلها، وهي ليست جزءاً من بلاد ما بين النهرين"، "نحن نريد رأس المال الأمريكي اليوم، ونفضل التعامل مع الأمريكان لأنهم ينفذون الامتياز الذي يمنح لهم بدقة وعلى أسس عملية، بدون البحث عن تقديم مصالح حكومتهم وخلط عملهم بالسياسة، ويتبعون سياسة التغلغل الاقتصادي المؤذي للدولة التركية، كما أن الأمريكان لا يتدخلون في السياسات الداخلية التركية وبذلك سيكونون ذو أفضلية لدينا".

ويقول المراسل أن رضا نور باشا كان قلقاً بشأن ما دعاه بالعجز الأمريكي عن فهم الأهداف الجليلة والبناءة للمعاهدة الجديدة بقوله: "نحن نحاول تحديث تركيا، ونريد المساعدة الأمريكية، ونؤمن بتنزهكم من المصالح الشخصية".

الميثاق الوطني

وقد مهد المندوبون الأتراك إلى مؤتمر الشرق الأدنى يوم الاثنين، الطريق من أجل الكفاح التركي للتنازل عن امتيازات خاصة إقليمية إضافية يتمتع بها الأجانب عن طريق توزيع نُسَخ من (الميثاق الوطني) الشهير، هذا الميثاق الذي تبناه المجلس الوطني التركي والذي يتضمن المطالب العثمانية في لوزان ومن بنود الميثاق "المادة السابعة" التي تؤكد على أن استقلال تركيا الكامل ضروري لتطور البلد الوطني، وأن أي قيود تشريعية أو مالية تفرض من الخارج سيتم معارضتها.

ومؤتمر لوزان وفّر مناصراً ودعماً جيداً لفرساي متمثلاً بالكم الهائل من العرائض المستلمة من الناس، والأعراق المطالبين بالاعتراف والاستقلال.

سياسة الباب المفتوح

لندن: ٢٧ تشرين الثاني:

إن تصريح السفير تشايلد (Child) في مؤتمر لوزان ليوم السبت حول سياسة الباب المفتوح في تركيا هي من أبرز مقالات الصحف الصباحية اللندنية التي لا تصدر يوم الأحد، والتي انتهزت أول فرصة لمناقشة ماهية مصطلح"التدخل الأمريكي المفاجئ" والمفاجأة الأمريكية المذهلة.

وعلى الرغم من أن البعض قد عَدَّ القصد من تصريح السفير هو إعطاء سابق إنذار حول القرار الأمريكي لأخذ حصة من حقول نفط الموصل، ووجهة النظر هذه لم تُنشر على نطاق واسع، فالعديد من الصحف المتنفذة عَدّت تصريح تشايلد في وقته المناسب ومرحَّباً به، فصحيفة التايمز (Times) تقول: "أن التصريح ذو أهمية واسعة النطاق، وهو أهم شيء قد قيل في لوزان إذ أنه لا يشتمل على عقيدة جديدة ولكنه في هذه اللحظة يعدّ تأكيداً لعقيدة قديمة قد تم اختيارها بعناية".

كما أن التصريح يوحي بأن الأمريكان لا يقصدون السماح لأي شيء أن يحدث بدون احتجاج، مما سيجعل صيانة الحقوق الأمريكية أكثر صعوبة عندما يريدون عقد معاهدتهم مع تركيا.

بينما صحيفة الديلي ميل (The Daily Mail) تؤمن بأنه لا يوجد اختلاف بين وجهة النظر البريطانية ووجهة نظر الحكومة الأمريكية فيما يتعلق بنوعية الفرص في الشرق الأدنى.

وبالنسبة لخطاب السيد تشايلد فقد لاقى ترحيباً من صحيفة (ويستمنستر كازيتا) لأنه يمثل بداية اعتراف الولايات المتحدة بأنها لا يمكنها أن تنأى بنفسها عن المشاكل الأوربية.

أما اللورد كرزن (Lord Curzon)، وزير خارجية بريطانيا، ففي يوم الأحد منح رخصةً للصحافة لنشر تصريح رسمي مفاده أن انكلترا تدعم سياسة الباب المفتوح الأمريكية في تركيا، وتُعد اتفاقية سان ريمو (San Remo) لتقسيم منطقة نفط الموصل باطلة وملغية.

المصدر: صحيفة (the Great Falls Tribune)الأمريكية التي تصدر في ولاية مونتانا(Montana) الأمريكية، وهي جريدة صباحية، الثلاثاء، في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٢٢، السنة (٣٤)الصفحة الثانية.

الموصل وبلدانها
في كتاب اثار البلاد واخبار العباد للقزويني

أ.م.د.هدى ياسين يوسف الدباغ
مركز دراسات الموصل

تعد الموصل وبلدانها إحدى الحواضر الاسلامية التي حظيت باهتمام المؤرخين والجغرافيين المسلمين، ومنهم زكريا بن محمد بن محمود القزويني الذي ولد في بلدة قزوين، جنوب بحر قزوين من أسرة عربية في سنة٦٠٠ هـ / ١٢٠٣ م وإليها ينسب، وقد رحلَ القزويني في فترة شبابهِ إلى العديد من المدن والبلدان في الشام والعراق، مثل دمشق، وواسط، والحلة، التي زارها في زمن الخليفة المستعصم بالله(٦٤٠- ٦٥٦هـ/١٢٤٢- ١٢٥٨م)، آخر الخلفاء العباسيين في بغداد. وقد تولى القزويني منصب القضاء في مدينة الحلة سنة ٦٥٠هـ /١٢٥٢م، ثم نقل إلى القضاء بمدينة واسط سنة ٦٥٢هـ/ ١٢٥٤م، كما أضيف إليه التدريس في أحد المدارس هناك. واستمر في عملهِ هذا إلى أن توفي في سنة ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣ م ، ولم يقتصر القزويني في عمله على ممارسة القضاء والتدريس فقط، بل كانت له اهتمامات أخرى في ميداني التاريخ والجغرافيا، وحظي بمكانة بارزة فيهما . وكانت له مؤلفات في هذا المجال، ولعل من أبرزها كتابه الأول الذي يحمل عنوان(عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات)، وكتابه الثاني والذي بعنوان(آثار البلاد وأخبار العباد)، وقد نالَ هذان الكتابان شهرةً واسعةً، والسبب في ذلك يعود إلى الأسلوب الشيّق والمبسط الذي اتبعه في هذين الكتابين، فضلاً عن المادة العلمية الشيّقة التي جاء بها، وقد وصفه أحد الباحثين المحدثين بقوله : ((...القزويني الذي يكاد يكون أكثر الكتّاب العرب قاطبةً قرباً إلى الجماهير، ذلك أن معرفة جمهرة القرّاء بالآثار الأدبية لم ترتبط بالطبع دائماً بأسماء كبار العلماء، بل كانت في أغلب الأحيان من نصيب تلك المصنفات المحببة إلى نفوسهم والتي تتجاوب مع رغباتهم . وإذا كان ياقوت قد بلغ الأوج في نمط المعاجم، فإن القزويني يعد أكبر كوزموغرافي ومبسط للعلوم من أجل الجمهور)). وفيما يتعلق بكتابه الذي يحمل عنوان(آثار البلاد وأخبار العباد)، وصف فيه القزويني، المدن في بلاد العرب والفرس والروم وغيرها، كما وصف الجبال

والبحيرات والأنهار...الخ، ومن المدن التي ذكرها في هذا الكتاب مدينة الموصل، ومما تجدر الإشارة إليه أن القزويني قد ذكر في كتابه الآخر(عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات)ما يدل على زيارته للموصل وذلك من خلال الإشارة التي أوردها عن ذلك، ففي حديثه عن حيوانات عجيبة الصور. ذكر ما نصه: ((... ومنها ما حدثني به بعض الفقهاء بالموصل ...)).

وقد تميز القزويني في كتابه (آثار البلاد وأخبار العباد) بكثرة إيراد القصص العجائبية البعيدة عن الواقع . ومنها بلدان الموصل(نينوى، سنجار، الحضر، برقعيد، بلد، زراعّة،) وكذلك اديرتها. فقد اتسمت المادة التي قدمها بكثرة ايراد القصص الاسطورية والعجائب البعيدة عن الواقع، اذ نجد أن القزويني قد حرص على ايراد كل ما هو اعجوبة أو خيال. ومما يذكر أن الاساطير كانت وما تزال مرتبطة أوثق ارتباط بالدين، ويتميز التفكير الاسطوري بأنه غير علمي أي انه تفكير ليس قائما على الاستقصاء، والتجريب والترابط بين سلسلة العلل والمعلومات، وانما هو تفكير ذو طبيعة سحرية، وقد نقل القزويني القصص التي حكاها بعض الناس وهي اقرب الى الخرافة وكان يقبلها على علاتها دون ان يبدي رأيه فيها ويحكم فيها عقله، ولعل السبب في ذلك يعود الى ان بلدان الموصل واديرتها التي ذكرها القزويني، لم تكن بالبلدان او الاديرة المعروفة لجميع الناس مما يدع مجالا للخرافة او الاسطورة عند الحديث عنها. ولعل القزويني ايضا اراد من خلال ذكر مثل تلك القصص والروايات التقرب الى جمهور القراء، وقال احد الباحثين المحدثين في معرض حديثه عن القزويني وكتابه(اثار البلاد واخبار العباد) وبعض القصص العجائبية او الاسطورية التي وردت فيه: ((... وطبيعي ان تكون هذه القصة التي حكاها القزويني عن بعض الناس هناك ملفقة فهي ادنى الى الخرافة، وبمثلها كانت تروج هذه الكتب الجغرافية في الناس اذ يجدون فيها مسلاة لهم)).

أما المادة التاريخية التي جاء بها القزويني عن الموصل، فقد كانت مادة علمية تخلو من الروايات الأسطورية، ولعل سبب ذلك يعود إلى كون مدينة الموصل مدينة عريقة ومعروفة للجميع بما فيهم الجغرافيين، فضلاً عن العديد من الرحالة الذين كانوا يزورونها بين آونة وأخرى، وكانوا يتعرفون على معالم المدينة التفصيلية ويسجلونها في رحلاتهم أو كتبهم مما لا يدع مجالاً للشك أو الأسطورة، وقد بدأ القزويني حديثه عن مدينة الموصل بالإشارة إلى مكانتها التاريخية الكبيرة وسعتها، ومن المعلومات

التاريخية المهمة التي زوّدنا بها عن هذه المدينة هو مناخها ومواد بناءها، وكذلك شكل المدينة في تلك الحقبة التاريخية ونقصد بذلك الحقبة التي عاصرها القزويني والتي من المرجح أنه قد أطلع عليها وشاهدها خلال زيارته لها . أما فيما يخص مناخ المدينة . فقد ذكر القزويني ما ميّز هذه المدينة، لا سيّما فصولها الأربعة(الشتاء، الربيع، الصيف، الخريف) إذ أشار إلى شدة بردها في الشتاء وشبهها بـ(الزمهرير)، أما في فصل الربيع فقد أشار إلى طيب هواؤها، وهذا ما أكده العديد من الجغرافيين . ومن الأمور المهمة الأخرى التي أشار إليها القزويني من خلال حديثه عن مدينة الموصل هي أبنيتها وقصورها الحسنة والتي تقع على طرف دجلة، كما أشار إلى بعض مشاهدها الدينية مثل مشهد النبي جرجيس عليه السلام . وتل التوبة، وهو التل الذي وقف عليه قوم يونس عليه السلام لمّا أنذرهم بالعذاب، وتابوا إلى الله، وكان يقصده المسلمون لزيارته والمبيت به . كما كان يأوي إليه النسّاك والزهّاد.

وقد تحدث القزويني عن بساتين الموصل حيث قال :((... وبها بساتين نزهة، وفيها جواسق في غاية الحسن والطيب))، كما ذكر فائدة نهر دجلة بالنسبة لأهل الموصل ومدى انتفاعهم منه من حيث شق القنوات، ونصب النواعير على الماء التي يديرها الماء بنفسه . وكذلك نصب العربات أو الطواحين في نهر دجلة . هذا وقد وصف القزويني كيفية نصب هذه العربات أو الطواحين بقوله...:((ونصب العربات وهي الطواحين التي يديرها الماء في وسط دجلة في سفينة، وتنقل من موضع إلى موضع)). ومما يذكر فإن طواحين الحبوب منتشرة في الجزيرة والموصل وبعض قراها وكانت موجودة في بلد والحديثة وتكريت' ومن المسائل المهمة التي اشار اليها القزويني وضع نهر دجلة عند نقص الماء فيه إذ قال:((وفي الجانب الشرقي عند انتقاص الماء يبقى على طرف دجلة ضحضاح على أرض ذات حصباء ...)). كذلك ذكر جانباً من الحياة الاجتماعية والاقتصادية للناس في مدينة الموصل، وذلك عندما أشار إلى ما كان يفعله الناس في حالة نقص مياه نهر دجلة، لاسيما الجانب الشرقي منه حيث كانوا يستخدمون تلك الأماكن للنزهة والتمتع بالهواء الطيّب . وكان الناس يتخذون لهم سرراً وقباب من القصب في وسط الماء، يطلقون عليها (السواريق) أو (الشواريق) يبيتون فيها في ليالي الصيف، وعندما تنحسر مياه نهر دجلة وتظهر الأرض كانوا يستغلونها في زراعة القثاء(الخيار)، فتكون حول القباب التي أقامها الناس، ويبقى ذلك إلى أول الشتاء .

ولم يقتصر القزويني على ذكر صفات أهل الموصل وإنما ذكر بعض الشخصيات البارزة فيها ومنهم وزير أتابكة الموصل أبو جعفر محمد بن علي بن أبي المنصور الملقب بجمال الدين المعروف بالجواد الأصفهاني(٥٢١- ٥٥٩ هـ / ١١٢٧- ١١٦٣م) ومن أعلام الموصل المشهورين الذين تحدث عنهم القزويني أيضاً العالم الموسوعي الشهير، كمال الدين بن يونس بن منعة(ت ٦٣٩ هـ / ١٢٤١م)، والذي كان يعد من أنبغ علماء العرب والمسلمين على مر العصور، وكان متضلعاً بعلوم كثيرة في اللغة والنحو والفلسفة والرياضيات والطب وأنواع الحساب والجبر وغيرها، كما كان يُضرب به المثل بذكائه وسعة علومه. ومن الشخصيات الموصلية الأخرى التي أشار إليها القزويني بشكل مختصر الشيخ الزاهد " فتح الموصلي " (ت ٢٢٠ هـ / ٨٣٥ م) والذي عاش في العصر العباسي الأول، وكان يُعدّ من كبار الزهّاد والصالحين في الموصل ومهما يكن من امر فأن القزويني حظي بمكانة بارزة ومتميزة في ميدان التاريخ والجغرافيا، كما عدت مؤلفاته لاسيما كتاباه(غرائب الموجودات وعجائب المخلوقات) و(اثار البلاد واخبار العباد) من افيد الكتب القديمة واعظمها قيمة واجمعها للفوائد التاريخية والجغرافية حتى انه استحق بهما لقب هيرودت القرون الوسطى.

اهم المصادر والمراجع :

١- زكريا بن محمد بن محمود القزويني، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات.

٢- ياقوت الحموي، معجم البلدان.

٣- أغناطيوس يوليا نوفتش كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب الجغرافي.

٤- كمال الدين أبي الفضل عبد الرزاق بن الفوطي البغدادي، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة.

٥- عبد الماجود أحمد السلمان، الموصل في العهدين الراشدي والأموي

معايير عز الدين ابن الاثير(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) في الحكم الرشيد

أ. م .د. مها سعيد حميد
مركز دراسات الموصل

قبل الحديث عن تصورات عز الدين ابي الكرم ابن الاثير الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) عن الحكم الرشيد، لابد من تقديم تعريف لهذه الشخصية الموصلية وهو ابو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم ينتمي لإحدى الاسر العلمية المشهورة في الموصل التي ظهرت في الموصل خلال (القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي) ويرجع في نسبه الى بني شيبان، ولد بجزيرة ابن عمر ونشأ بها وتعلم ثم أنتقل الى الموصل مع أسرته سنة(٥٧٩هـ/١١٨٣م) ودرس الحديث على شيوخها، كما رحل الى دمشق،ثم رجع الى الموصل وبقي فيها حتى وفاته، وكان مقربا من حكام الموصل،حيث صنف كتابه الموسوم(الباهر في الدولة الاتابكية) لصاحبها عزالدين مسعود الثاني(٦٠٧-٦١٥هـ/١٢١٠- ١٢١٨م)،ومن اشهر مؤلفاته كتاب(الكامل في التاريخ)، الذي أمتاز بالتوثيق الواسع من المصادر، والتي نادراً ما يسميها، مما يعجل من الصعب تقدير القيمة الدقيقة لمعلوماته وفق ما عبر عن ذلك (كلود كاهن)، فضلاً عن التطرق الى لفظ المعيار وهو نموذج متحقق أو متصور لما ينبغي ان يكون عليه الشيء، ومن هذا المدخل نسعى الى الوصول لانطباعات ابن الاثير عن الحكم

الرشيد،في حين ان مكانته في التصنيف تجعله من رواد مؤرخي كتب التاريخ العام، ويعد كتابه(الكامل في التاريخ) من أهم الكتب التي تناولت مدة طويلة من التاريخ الاسلامي، وبالتالي فان مفهومه لاختيار نماذج معينة لبعض الخلفاء والملوك والسلاطين والتي يمكن الاقتداء بها هو نأتج عن خبرته ورصده لسير من تولى السلطة، فضلاً عن موروثه الاسري في التعامل مع اصحاب السلطان ومعاينة ظروفهم واوضاعهم السياسية والضغوطات الداخلية والخارجية كل ذلك هيأ له تصورات معينة عن الحكم الرشيد الذي يتسم بالعدل والمساواة ومخافة الله عز وجل مما شخص لنا في بعض مصنفاته نماذج لشخصيات اسلامية من ابرزها الخليفة الثاني عمر بن الخطاب(١٣- ٢٣هـ/٦٣٤- ٦٤٣م)، والخليفة الاموي عمر بن عبد العزيز(٩٩- ١٠١هـ/٧١٧- ٧١٩م) وصولاً الى بعض الشخصيات التي عاصرها مثل نور الدين محمود زنكي (ت٥٦٩هـ/١١٧٣م)،والخليفة العباسي الظاهر لأمر الله(٦٢٢- ٦٢٣هـ/١٢٢٥- ١٢٢٦م) .

ان متابعة نصوص وتعليقات ابن الاثير فيما يخص اصحاب السلطان وتقييمهم موضوع قد يرتقي الى دراسة واسعة في غاية الاهمية عن ذلك المؤرخ الموصلي ذا الاصول الاسرية المتميزة والتي كانت لها علاقة بالزنكيين،فضلاً عن تصوراته السلبية عن الايوبيين، لذا نجد من المناسب تناول نماذج لأصحاب السلطان كان ابن الاثير قد تحدث عنها واعتبرها معياراً له في الحكم الرشيد، ولعل من أهم النماذج التي تحدث عنها ابن الاثير في كتابه (الباهر في الدولة الاتابكية) هو الحاكم نور الدين محمود بن فضلاً عن ما ورد في سيرته في كتابه الاخر (الكامل في التاريخ)، ولا يخفى ميل وانحياز ابن الاثير لنور الدين محمود بسبب علاقة اسرته مع الاسرة الزنكية، لكن الملاحظ ان الاخير هو محل تقدير واحترام باقي المؤرخين المعاصرين مما يدل على حسن سيرته وصدق ابن الاثير في تقييمه، اذ وصف نور الدين محمود بانه خير مثال للحكم الرشيد اذ قال: "قد طالعت تواريخ الملوك متقدمين قبل الاسلام وفيه والى يومنا هذا، فلم أر فيها بعد الخلفاء الراشدين وعمر بن عبد العزيز،ملكاً احسن سيرة من الملك العادل نور الدين،ولا أكثر تحرياً للعدل والانصاف منه،قد قصر ليله ونهاره على عدل ينشره وجهاد يتجهز له ومظلمة يزيلها، وعبادة يقوم بها،واحسان يوليه،وانعام يسد يه،

وقد تقدم من أحوال مملكته ما يستدل به على ما ذكرنا..."،ان هذا النص يحدد معايير ابن الاثير للحكم الرشيد، وقد كانت نماذجه الخلفاء الاربعة(رضي الله عنهم)،فهم من السابقين في الاسلام ومن المبشرين بالجنة، فضلاً عن الاجماع بما يخص حرصهم على اموال المسلمين وتحقيق العدل والمساواة، اما الخليفة الاموي عمر بن عبد العزيز فعلى الرغم من قصر مدة حكمه الا انه استطاع ان يرفع المظالم ويصحح ما كان لبعض خلفاء بني امية من انحرافات قد تناولتها كتب التاريخ، فضلاً عن ما سبق فإن المعيارية عند ابن الاثير تتسم بصلاح الراعي والرعية، وإقامة العدل والمساواة، ومحاسبة الولاة الظالمين، والحرص على منع الظلم واخذ الاموال بالباطل وهذا رصد ومتابعة من مؤرخ حولي يرصد السنين وحوادثها وما فيها من عبرٍ ونتائج.

اما الشخصية الثانية التي عدها ابن الاثير انموذجاً ومعياراً للحكم الرشيد فهو الخليفة العباسي الظاهر بأمر الله، الذي كان قد تولى الخلافة حوالي تسعة أشهر وأربعة عشر يوماً، بعد وفاة ابيه الخليفة الناصر لدين الله الذي حكم حوالي (٤٧) سنة اي ما بين (٥٧٥- ٦٢٢هـ/١١٧٩-١٢٢٥م) مشهوداً له بإعادة الخلافة العباسية الى هيبتها ونفوذها بعد أن تعرضت لتراجع وضعف من قبل الخلفاء الذين سبقوه، والجدير بالذكر ان ابن الاثير لا يعتبر الخليفة الناصر لدين الله وهو قد حكم هذه المدة الطويلة انموذجاً ومعياراً للحكم الرشيد في الوقت الذي اعتبر ابنه الخليفة الظاهر لأمر الله انموذجاً جيداً يتأسف على فترة حكمه التي بحدود تسعة أشهر، ولعل موقف ابن الاثير من الخليفة العباسي الناصر لدين الله ذا الطابع السلبي، قد جعله يتجاهل انجازاته المهمة وان يصفه ضمنياً بالطابع السلبي، فضلاً عن سوء علاقة الخليفة الناصر لدين الله مع الزنكيين الذين عاش في كنفهم ابن الاثير قد اعطى مبررات لذلك الوصف السلبي للخليفة الناصر في نصوص (الكامل في التاريخ).

لقد ذكر ابن الاثير في (الكامل) عن الخليفة الظاهر بأمر الله ما نصه "ولما توفي وجدوا في داره رقاع كلها مختومة لم يفتحها، فقيل له: ليفتحها، فقال: لا حاجة لنا فيها كلها سعايات- اي تقارير كيدية ضد العوام والخواص من الناس- ولم أزل –علم الله سبحانه مذ ولي الخلافة- اخاف عليه قصر المدة لخبث الزمان، وفساد اهله، واقول: لكثير من أصدقائنا، وما أخوفني ان تقصر مدة خلافته

لان زماننا واهله لا يستحقون خلافته، فكان كذلك"، وهذا نص صريح لاحد معايير ابن الاثير في الحكم الرشيد وهو اصلاح الرعية وفي حالة غيابه فانه لا يتحقق الحكم الرشيد، وقد أستشهد ابن الاثير بنماذج الشخصيات التي يقاس عليها الحكم العادل المتوافق مع تصوراته في الرصد والمتابعة كونه مؤرخاً من ابرز مؤرخي كتب التاريخ الاسلامي العام، فقد ذكر عندما تحدث عن خلافة الظاهر ما نصه "فلما توفي ابوه- اي الخليفة الناصر- ولي الخلافة وأظهر من العدل والاحسان ما أعاد به سُنة العُمرين، فلو قيل انه لم يل الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز قبله لكان القائل صادقاً،فانه اعاد الاموال المغصوبة في ايام ابيه وقبله شيئاً كثيراً، وأطلق المكوس في البلاد جميعاً، وأمر بإعادة الخراج القديم في جميع العراق، وان يسقط جميع ما جدده ابوه، وكان كثيراً لا يحصى..."،

يلاحظ من النص السابق ان ابن الاثير كان قد عبر عن ميوله بطريقة غير مباشرة عندما مدح الخليفة الظاهر بأمر الله في الوقت الذي يلوم الخليفة الناصر لدين الله، وعلى الرغم من ذلك فقد أكد نصه المعيارية التي اعتمدها في وصف الحكم الرشيد،

أهم المصادر في هذا المقال هي:

١- ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم، التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية، تحقيق: عبد القادر احمد طليمات، (القاهرة: ١٩٦٣)، دار الكتب الحديثة.

٢- ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم، الكامل في التاريخ، مراجعة :محمد يوسف الدقاق، ط٤، (بيروت: ٢٠٠٦)، دار الكتب العلمية.

٣- ابو عمرو، شهاب الدين، القاموس المنجد، ط١، (بيروت: ٢٠٠٣)، دار الفكر.

٤- كلود كاهن،(أعمال التاريخ للعصر السلجوقي)،بحث منشور في كتاب مؤرخو العرب والاسلام حتى العصر الحديث، ترجمة سهيل زكار،(دمشق: ٢٠٠٨)، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر.

خطط حلب في (قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان) لابن الشعّار الموصلي (ت ٦٥٤ هـ)

م.د. حنان عبدالخالق علي السبعاوي
مركز دراسات الموصل

إن دراسة خطط أية مدينة من المدن العربية الاسلامية يعني دراسة تطورها الحضاري، لأن التوسع العمراني يعكس ما وصلت اليه تلك المدينة من تطور في كافة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فضلا عما تمثله سياسة الدولة تجاه تلك المدينة .

ولما كانت مدينة حلب من المدن العربية الاسلامية المهمة، فقد نالت عناية الحكام العرب المسلمين لها، وانعكس ذلك على تطورها العمراني وخططها لاسيما في النصف الثاني من القرن (السادس الهجري والنصف الأول من القرن السابع الهجري/ الثاني عشر والثالث عشر الميلادي) الذي يمثل الحكم الأيوبي لحلب (٥٧٩- ٦٥٨ هـ / ١١٨٣- ١٢٥٨م) الذي اتسعت فيها خططها وتطورت، وقد ورد ذكر ذلك في المصادر التاريخية التي تحدثت عن تاريخ حلب، ومن هذه المصادر كتاب (الأعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة) لابن شداد (ت ٦٨٤هـ / ١٢٨٥م) وكتاب (قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان) لابن الشعار الموصلي (ت٦٥٤هـ/ ١٢٥٤م) موضوع دراسة خطط حلب من خلال هذا الكتاب في النصف الأول من القرن (السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي).

وتكمن أهمية هذا الكتاب بأن كمال الدين أبو البركات المبارك بن ابي بكر احمد بن حمدان الملقب بابن الشعار الموصلي قد ذكر اشارات تتعلق بالجانب العمراني وهو أحد المرتكزات الاساسية التي تقوم عليها خطط المدينة العربية الإسلامية، لطالما مثل اهمية قصوى لدارس التاريخ على الرغم من كونه كتابا أدبيا إلا أنه قدم معلومات قيمة عن مدينة حلب من التراجم التي أوردها في كتابه، فضلا عن رحلاته العلمية الى حلب و التقائه بعلمائها و أدبائها وحدثيها، فساعده ذلك على رؤيته

لهذه الخطط، لاسيما أن أكثر مصادره عن خطط حلب تعتمد على الروايات الشفوية والأهم من ذلك اقامته في حلب ووفاته فيها.

وفي البداية لابد من القول ان هناك عوامل اثرت في خطط حلب من أهمها :

١ - دور الحكام: كان للحكام الأيوبيين دور هم في تطوير خطط المدينة من حيث إضافة أو تغير حسب ما يقوموا به من اعمال عمرانية لأجل تقديم الأفضل لتلك المدينة وسكانها.

٢- العامل الاقتصادي: إن ازدهار هذا العامل يساعد على قيام حركة تجارية تؤدي إلى إنشاء اسواق جديدة و مراكز تجارية للبيع و الشراء مما يضيف خططا جديدة للمدينة، وهذا ما نجده في كثرة اسواق حلب الذي يعكس النشاط الاقتصادي الفعال في مجالي الزراعة والتجارة.

٣ - العامل الجغرافي : يتمثل بالموقع الذي ساهم في انشاء مرافق متنوعة تكون بمثابة خطط جديدة فيها، فموقع حلب التجاري وارتباطها بالمدن الشامية فضلا عن موقعها على الطريق البري عبر الجزيرة الفراتية فقد توافد عليها تجار العراق ومصر والروم وديار بكر، لذلك صارت مركزاً تجارياً فاعلا لجميع الاقاليم الاسلامية المجاورة لها جغرافيا.

٤- العامل الثقافي: ويتمثل بتطور المدينة العلمي وكثرة العلماء وطلاب العلم، كل ذلك له دوره في انشاء مراكز التربية والتعليم كدور العلم والمدارس ودور الحديث من اجل استخدامها لتلقي العلم والمعرفة وبعد ذلك جزءا من خطط المدينة.

خطط حلب كما وردت في كتاب (قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان):

اشار ابن الشعار في كتابه (قلائد الجمان) الى خطط حلب من خلال ورودها عرضاً اثناء الحديث عن الشخصيات المترجم لهم في كتابه، وذكرت هذه الخطط في بعض الأحيان بشكل مفصل، وفي أحيان أخرى لا تعدو كونها اشارت بسيطة، وفضلا عن ذلك فان ابن الشعار لا يقدم وصفاً وافياً لكل خطة يرد ذكرها في كتابه و هذه الخطط هي :

- قلعة حلب :

ورد ذكرها مرات عديدة منها اثناء التقاء ابن الشعار بالراوي الذي انشده اشعار المترجم له ابراهيم بن احمد بن صبح المدعو بالمعين الصوفي بخانقاه القصر تحت القلعة المحروسة. ثم وردت في ترجمة الشاعر الحلبي سعيد بن عبد الله حيث كان ابن الشعار حاضر بالقلعة يسمع الاشعار. وكذلك وردت في ترجمة القاضي علي بن يوسف القفطي تزيل حلب الذي قرأ ابن الشعار شعره عليه على باب قلعتها المحروسة.

ومن الجدير بالذكر ان حلب قد اشتهرت بقلعتها هذه والتي يرجع تاريخها إلى فترة موغلة في القدم اقدم من تاريخ تأسيس المدينة نفسها، والحقيقة أن هذه القلعة تعد العامل الأساس في نمو الموضع المحيط بها الى قرية ثم الى مدينة في التاريخ القديم، وكانت تتمتع بموضع استراتيجي مهم يشرف من خلاله على ما جاورها من قرى ومراكز لوجود المرتفع الصخري الذي يصعب الصعود اليه، وعلى هذا فإنها قد وفرت حماية لأهالي المدنية.

- الابواب :

لم يتحدث ابن الشعار عن السور الذي يحيط بمدينة حلب، ولكنه ذكر بعضا من أبواب هذا السور والتي وردت عرضا دون أن يوضح موقعها أثناء كلامه عن المقابر، التي دفن فيها المترجم لهم والتي لها علاقة بهذه الابواب وهذه الأبواب هي باب العراق، وباب النصر، وباب الجنان، وباب انطاكية.

والمعروف انه يحيط بحلب سور من جهاتها الشمالية و الغربية والجنوبية، انتظم فيه عدة ابواب وهي: باب قنسرين الى الجنوب من حلب، وباب العراق في الجنوب الشرقي وباب دار العدل جنوب القلعة، وباب الأربعين شمال القلعة، وباب النصر في الجهة الشمالية من حلب، وباب الجنان و أنطاكية في الجهة الغربية منها.

- المسجد الجامع :

أشار ابن الشعار الى المسجد الجامع في مواضع عدة من كتابه(قلائد الجمان) بقدر تعلق الأمر بتراجمه من دون ان يصف منارة هذا الجامع وما فيها من نقوش وزخارف اسلامية، واقتصر ذكره

على حالات معينة منها عند سماعه اشعار المترجم لهم في المسجد الجامع ، وفي حالة تولي المترجم له وظيفة في المسجد الجامع ، كما هو الحال عند تولي سليمان بن عبد المجيد بن الحسن بن العجمي وقف المسجد الجامع . وايضاً في حالة وفاة المترجم له والصلاة عليه في هذا المسجد ، او يرد ذكره عندما يكون هذا المسجد بمثابة حلقة يلتقي فيها طلاب العلم للسماع من شيوخهم ومثال على ذلك عندما تصدر المترجم له يحيى بن عبد القاهر بن علوي التنوخي لتدريس علم العربية في هذا المسجد ، والقاضي النحوي أحمد بن هبة الله بن سعدالله الحلبي الذي تصدر في المسجد لتدريس علوم القران العظيم واللغة والنحو.

ويعد المسجد الجامع والجامع الاموي او جامع حلب كما يسميه ابن الشعار من أهم الآثار الاسلامية في حلب ، ويقع في غربي القلعة ويعود تاريخه عندما صالح الفاتحون العرب اهل حلب على موضع المسجد الجامع يوم الفتح سنة (١٥ هـ / ٦٣٦ م) وكان محله كنيسة الروم القديمة التي بنتها هيلانة ام قسطنطين باني القسطنطينية ، ثم جدده أو يقال أن الذي بناه الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك (٩٦- ٩٩ هـ / ٧١٥- ٧١٧ م).

- المدارس :

قد ذكر ابن الشعار مدارس كثيرة في كتابه اختصر في أغلبها على ذكر اسم المدرسة ومؤسسها مع ذكر موقعها للبعض الآخر منها ، و هذه المدارس تعود الى فترات تاريخية مختلفة فقسم منها كان موجود منذ الحكم الأتابكي لحلب ، و القسم الأخر يرجع الى الحك الأيوبي ، فضلاً عن ذلك فإن مؤسسيها الذين ذكرهم كانوا من حكام الدولة ورجالها ورجال علم وقضاة وهذه المدارس هي :

١ - المدرسة التي أنشاها القاضي بهاء الدين المعروف بابن شداد الموصلي (ت ٦٣٢هـ/١٢٣٤م) في سنة (٦٠١ هـ/ ١٢٠٤م) بالقرب من باب العراق قبالة مدرسة نور الدين محمود بن زنكي وهي على المذهب الشافعي ، وقد تولى التربي في هذه المدرسة عددا من القضاة كما سكن فيها المترجم له أحمد بن محمد بن ابراهيم الأربلي وابن الشعار التقى بهذا المترجم في هذه المدرسة التي يسميها ايضا المدرسة القاضوية البهائية وانشده اشعاره فيها.

٢- مدرسة بنو عصرون: وأقتصر ذكرها بقدر تعلق الأمر بابن الشعار وعلاقته بالمترجم لهم حيث كان يلتقي بهم في هذه المدرسة، أو هولاء المترجمين ممن كانوا ساكنين فيها، او يترددون اليها. وهي مدرسة على المذهب الشافعي.

٣ - المدرسة النورية المعروفة (بالعزية) التي انشأها الملك العادل نور الدين زنكي والتي رتب فيها عبد الرحمن بن وثاب بن نصر الله البزاعي معيد درس الامام الفقيه المدرس عماد الدين بن باطيش الموصلي.

٤ - المدرسة التي انشأها الملك العادل نورالدين محمود زنكي المنسوبة اليهم و التي درس فيها الفقه عبد السلام بن المطهر بن عبد الله بن أبي عصرون الفقيه المفتي، وذكرت مرة اخرى باسم المدرسة النورية حيث كان المترجم له عبد الباقي بن نصر بن هبة الله ابن العمراني الأزدي يرتزق من هذه المدرسة .

٥- المدرسة التي أنشأها الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي المعروفة بالحلاويين او الحلاويه وتقع غربي المسجد الجامع، وهي من المدارس الحنفية وممن درّس فيها الفضل بن عبد المطلب بن الفضل العباسي من أهل حلب.

٦- مدرسة شاذبخت النوري وكان الشاعر يوسف بن عبد العزيز بن ابراهيم الهمداني من مصر نازلا فيها، وقد التقى به ابن الشعار في هذه المدرسة واملى عليه شعره من لفظه.

٧ - المدرسة السلطانية الظاهرية التي ذكر موقعها ابن الشعار بانها تقع خارج حلب قبليها و التي كان الفقيه الحلبي محمد بن الحسين بن اسعد مدرسا فيها.

٨ - المدرسة التي انشاها مولى الملك الظاهر غازي صاحب حلب شهاب الدين طغرل أبو سعيد الطاهري (ت ٦٣١هـ / ١٢٣٣م) تحت القلعة.

٩ - المدرسة الأسدية التي درس فيها الله محمد بن محمد بن عبدالله الاسدي الحلبي. وهذه المدرسة أنشاها الأمير اسد الدين شيركوه بن شادي بن مروان (٥٦٤ هـ / ١١٦٨م) وتعد من المدارس الشافعية.

١٠- المدرسة التي أنشأها الأمير ابو الحسن علي بن سليمان بن جندر التي تقع تحت القلعة، وكان القاضي ابن شداد الموصلي قد فوض الفقيه الشافعي محمد بن أبي بكر بن علي الموصلي المعروف بابن الخباز التدريس فيها.

١١- المدرسة الهروية بظاهر حلب حيث التقى ابن الشعار بالقاضي الفقيه الشافعي محمد بن طلحة بن محمد النصيبي بهذه المدرسة و انشده اشعاره. والمعروف ان هذه المدرسة أنشأها الملك الظاهر غازي لاجل الشيخ ابو الحسن علي بن أبي بكر الهروي، وكانت وفاته سنة (٦١١ هـ / ١٢١٤ م) وهي من المدارس الشافعية.

١٢- المدرسة الرواحية التي تقع شمالي المسجد الجامع، والتي تأدب وناب عن والده في الدروس فيها المترجم له يوسف بن عبد الله بن عبد الرحمن الاسدي، وهذه المدرسة أنشأها زكي الدين ابو القاسم هبة الله بن محمد بن عبدالواحد الحموي (ت٦٢٢هـ / ١٢٢٥ م) وتعد من المدارس الشافعية.

- دور الحديث:

تعد دور الحديث في حلب بمثابة مدارس لدراسة علم الحديث النبوي الشريف، وقد اشار ابن الشعار في كتابه (قلائد الجمان) إلى البعض من هذه الدور وهي:

١- دار الحديث التي شاهد فيها ابن الشعار المترجم له الفقيه المالكي محمد بن عبدالله بن محمد، إلا أنه لم يذكر موقع هذه الدار ومن الذي شيدها وفي اية سنة انشت.

٢- دار الحديث النبوي التي بناءها قاضي القضاة بهاء الدين بن شداد وصار يسمع فيه الحديث واستناب فيها من يقوم بوظائفها. وكانت موضع استقطاب طلبة علوم الحديث النبوي الشريف، ورصد ابن شداد النفقات المالية لهم وبما يؤمن استمرار نشاطها العلمي في مجال علوم الحديث.

- الخانقات:

الخانقاه في مكان يوقف لإيواء الفقراء وأبناء السبيل والمتصوفه فهو رباط خاص بهم، وتعد امكنة مناسبة للتأليف والتصنيف والأقراء والتثقيف والاجازات والمحاضرات وكان في حلب مجموعة منها شكلت وحدات عمرانية ضمن خطط المدينة. ومرة ذكرت كمقر للصوفية مع نكر موقعها كما هو الحال في ترجمه ابراهيم بن أحمد بن صبح البغدادي المدعو بالمعين الصوفي الذي كان نازلا بخانكاه القصر تحت القلعة، وفي هذه الخانكاه التقى ابن الشعار بالرواي الذي انشئه قصيدة للمترجم له.

- المزارات :

تمثل المزارات جزءا من خطط المدينة التي يقصدها الناس للزيارة، وقد أشار ابن الشعار إلى البعض منها في تراجمه موضحا موقعها وهي:

١ - مقام النبي ابراهيم الخليل (عليه السلام) : فقد ذكر ابن الشعار ان هذا المقام موجود قبلي حلب، أي خارج المدينة مما يلي القبلة.

٢- مشهد الدكة غربي مدينة حلب.

٣- مشهد الخضر بمقام ابراهيم الخليل (عليه السلام) قبلي المدينة ظاهرها.

٤- مشهد الدعاء خارج باب النصر، ويقع في شمالي البلد خارج هذا الباب.

- المقابر والترب :

ذكر ابن الشعار مقابر حدد فيها اسمائها وموقعها مثل مقبرة الجبيل التي تقع شمالي حلب، ومقبرة باب انطاكية غربي حلب ظاهرها، وتربة اتخذها المترجم له القاضي ابن شداد بين المدرسة ودار الحديث اللذين وقفهما، ومقبرة باب الجنان. والمقبرة المعروفة بالمقام على جانب الطريق السلوك الى دمشق خارج تربة ابي الحسن علي ابن ابي بكر الهروي، وتربة بني العجمي في شمال المدينة، وقلعة حلب.

- البيمار ستانات (المستشفيات)

اشار ابن الشعار الى البيمارستان النوري في كتابه، إلا أنه لم يذكر موقعه ومن الذي ابناءه وفي أية سنة بني، وذكر عرضا في تراجمه أثناء حديثه عن سليمان بن يحيى بن حسن العقيلي الذي تولى النظر في البيمارستان النوري، ومرة أخرى في ترجمة محمد بن اياس بن عبد الله الحراني الذي مات في هذا البيمارستان.

- الأسواق :

تعد الجهة الغربية من قلعة حلب المركز الرئيسي لأسواق المدينة، من الأسواق التي ذكرها الى الشعار سوق البن الذي كان للمترجم له القاسم بن محمد بن سراج الحلبي حانوت في هذا السوق يتاجر فيه، إلا أنه لم يوضح موقع هذا السوق بحلب.

المصادر:

- تاريخ اربل المسمى نباهة البلد الخامل بمن ورده من الاماثل لابن المستوفي.
- قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي.
- الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة لابن شداد.
- علي نجم عيسى ، حلب في العهد الايوبي (٥٧٩هـ- ٦٥٨هـ/ ١١٨٣م- ١٢٥٨م) اطروحة دكتوراه.

جوانب
من أنشطة المركز العلمية والثقافية

اولاً: الندوات العلمية:

برعاية الأستاذ الدكتور قصي كمال الدين الأحمدي، رئيس جامعة الموصل، عقد مركز دراسات الموصل ندوته العلمية (٥٢) الموسومة (أهمية الموصل في المصادر التاريخية) بتاريخ ٢٣ آيار ٢٠١٩ وكان الافتتاح بتلاوة آي من الذكر الحكيم للقارئ د. عبد الملك سليمان.

و القى أ.د.ذنون الطائي رئيس اللجنة التحضيرية المحاضرة الافتتاحية بعنوان (الموصل والذاكرة التاريخية) تعد الموصل إحدى أبرز الحواضر العربية الإسلامية، وحاضرة بهية هواؤها عليل وشعبها جليل وأرضها ندية، شد إليها الرحال حينما ازدانت بها دور العلم والمعرفة في عصورها الإسلامية الزاهرة، أموية وعباسية و جليلية فهي مدينة للرموز والشمم والعطاء دوماً، وهي مرتع العلماء والأدباء بزغ فيها أبي تمام الطائي والمحدث المعافى ابن عمران وابن حوقل في جولاته البلدانية صوب الآفاق البعيدة . وبرع فيها المؤرخ عز الدين بن الأثير وكتابه الشهير الكامل في التاريخ وغيرهم الكثير .. الموصل حاضرةُ العلم والتعليم بدلالة مدارسها المبثوثة كالمجاهدية والبدرية واليونسية .

(١) وقام أ.د. ذنون الطائي مدير مركز دراسات الموصل بمنح درع الابداع وشهادة عرفان وتقدير للسيد رئيس الجامعة.

ووزع أ.د. قصي كمال الدين الاحمدي رئيس الجامعة الشهادات التقديرية على المشاركين بالندوة العلمية التي القي فيها (٣٢) بحثاً وكما يأتي:

١. المحاضرة الافتتاحية: أ.د. ذنون الطائي: (الموصل والذاكرة التاريخية)

٢. أ.د. هاشم الملاح: كتاب حوليات الموصل لبسام الجلبي (دراسة في مضامينه التاريخية)

٣. أ.د. احمد قاسم الجمعة:وصف الموصل لابن جبير سنة ٥٨٠هـ

٤. أ.د. عامر عبدالله الجميلي:قرى سريانية وعربية منسية من خلال كتابي تاريخ الموصل للازدي والرؤوساء لتوما المرجي(دراسة وتحقيق في الجغرافية التاريخية)

٥. أ.م.د.بشار نديم الباججي: ذكر الموصل في كتاب الفتوحات المكية لمحي الدين بن عربي.

٦. أ.م.د. رأفت لؤي حسين آل فرج: ما أُلف عن الموصل في التاريخ- دراسة ببلوغرافية

٧. م.د.فراس غانم محمد:استقرار القبائل العربية في مدينة الموصل من خلال المؤرخين المتقدمين.

٨. أ.م.د.ازهار هاشم شيت:تل النبي يونس في المصادر التاريخية.

٩. أ.م.د.ميسون ذنون العبايجي:كتاب طبقات محدثي اهل الموصل لابي زكريا الازدي (ت٣٣٤هـ/٩٥٤م) مصدراً لدراسة التاريخ الثقافي لمدينة الموصل.

١٠. أ.م.د.مها سعيد حميد :الكتب المفقودة في كتاب بغية الطلب لابن العديم (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م) مصدراً لتاريخ الموصل.

١١. أ.م.د.هدى ياسين يوسف:الموصل من خلال كتابات بعض الرحالة المغاربة والأندلسيين خلال فترة القرنين ٦- ٨هـ.

١٢. م.د. حنان عبدالخالق السبعاوي: الحياة الاجتماعية في الموصل في ق ٤هـ/١٠م.

١٣. أ.م.د.محمد نزار الدباغ:كتاب (النسبة الى المواضع والبلدان) لباخرمة الحميري (ت٩٤٧هـ/١٥٤٠م) مصدراً لدراسة بلدان الموصل.

١٤. د. محمود الحاج قاسم:تأسيس الجمعية الطبية الإسلامية العراقية في الموصل ودورها الإنساني في خدمة المجتمع.

١٥. الباحث محمد توفيق الفخري:دور المفتي العبيدي في مؤتمر الخلافة في القاهرة١٩٢٦م

١٦. أ.م.د. لمى عبدالعزيز مصطفى:الواقع الاقتصادي لمدينة الموصل من خلال كتابات الرحالة الفرنسي اوليفييه.

١٧. أ.م.د. اطلال سالم حنا: دور السريان في توثيق آثار غزو نادر شاه للموصل عام ١٧٤٣ من خلال وثيقة سريانية

١٨. أ.م.د. رابحة محمد خضير:الجانب الحضاري لمدينة الموصل من خلال كتابات الرحالة الفرنسي دوبريه.

١٩. الباحث عبدالله امين آغا:الموصل ونينوى توأمان تاريخيان مهمان.

٢٠. الباحث عمر عبدالغفور القطّان: شرف الدين بن الاثير: دراسة في سيرته وما تبقى من شعره.

٢١. أ.م.د. عمر احمد سعيد: هبات وهدايا سلاطين السلاجقة .

٢٢. أ.م.د.محمود صالح سعيد: موسوعة الموصل الحضارية مصدراً لكتابة تاريخ الموصل (دراسة في طبيعتها واتجاهاتها)

٢٣. أ.م.د.ايمان عبدالحميد الدبّاغ: الجمعيات الاسلامية الموصلية في الوثائق التاريخية.

٢٤. الباحث ميسر محمد الذنون: دور رجالات الموصل في تغيير السلطة في العراق.

٢٥. الباحث علي عبدالله محمدخضر: اهمية دفتر النفوس العثماني لمدينة الموصل سنة١٢٥٥هـ/١٨٣٩م في التوثيق الاحصائي لسكان مدينة الموصل.

٢٦. م.د. مظفر حسين علي: مصادر تراجم اهل الموصل في كتاب مسالك الابصار لابن فضل الله العمري ت٧٤٩هـ/١٣٤٩م

٢٧. أ.م.د. فاتن يونس المعاضيدي: الموصل في كتابات سعيد الديوه جي.

٢٨. م.م. مهدي محمد علي: قراءة في حياة ابن ميمي الموصلي ت ١٠٨٥هـ/١٦٧٤م من خلال مخطوطة يتيمة العصر.

٢٩. أ.م.د.نسيبة عبدالعزيز: الاوضاع الصحية في الموصل من خلال السالنامات العثمانية١٨٧٠- ١٩٠٩م.

٣٠. أ.م.د. عروبة جميل محمود:الازياء في الموصل من خلال كتابات الرحالة الاجانب في العهد العثماني.

٣١. م.د.محمد وليد عبدصالح:حركة الشواف في الموصل ١٩٥٩ من خلال مذكرات محمود شيت خطاب

٣٢. م. عامر بلو اسماعيل: اهمية الموصل من وجهة نظر المؤرخ بيرسي كمب.

ثانياً: الدوريات العلمية:

تعد الدوريات العلمية (المجلات والنشرات) إحدى المنافذ العلمية والثقافية الهامة التي يتجلى بها نشاط الباحثين في المركز لنشر بحوثهم ومقالاتهم في مجال الاختصاص وقد صدرت المجلات والدوريات الآتية:

١- مجلة دراسات موصلية العدد (٥٢) حزيران ٢٠١٩ وتضمنت البحوث التالية:

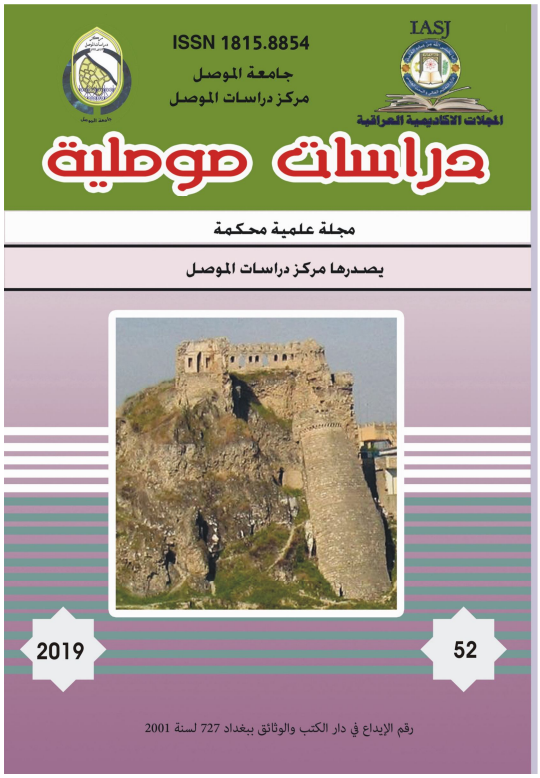

١. أ.د. ذنون يونس الطائي: إضـــــراب الطلبة في الموصل ١٩٦٦- ١٩٦٨ (دراسة وثائقية)

٢. أ.م.د. عروبة جميل محمود: المرأة الموصلية ودورها الاجتماعي منذ سنة١٨٣٤ وحتى سنة ١٩١٨م

٣. م. عامر بلو اسماعيل: تجارة الخيول في الموصل في القرن التاسع عشر

٤. م.م.غسان عزيز رشيد: ملامح التصوف في شعر جاسم محمد جاسم العجّة

٥. م.م عادل نمر عطيه و م.م داود سليمان

ابراهيم : العقاب وآثاره في التسرب المدرسي دراسة ميدانية اجتماعية للمدارس الابتدائية في مدينة الموصل

٦. أ.م.د. هدى ياسين يوسف : تراجم موصلية ومنهجية عرضها في كتاب(خريدة القصر وجريدة العصر) للعماد الاصفهاني (٥٩٦هـ/ ١١٩٩م)

٢- نشرة اضاءات موصلية العدد (١٠٣) نيسان ٢٠١٩ للباحثة أ.م.د.مها سعيد حميد

واكدت فيه على ان الأستاذ الدكتور عماد الدين خليل ، أحد اعمدة أساتذة التاريخ الاسلامي في العراق، فضلاً عن مكانته في بعض الدول الاسلامية، فقد أشتهر بمؤلفاته ذات الطابع الاسلامي والاكاديمي، واسلوبه الواضح السهل والمؤثر ، ولقد حظي باهتمام العديد من الباحثين والكتاب لما له من نتاج أدبي معرفي متنوع وعلى مختلف الاصعدة، من هنا جاء الاهتمام بالمؤرخ الاستاذ الدكتور عماد الدين خليل وهو على قيد الحياة تخليداً ووفاءً لعطائه في التأليف والتدريس، وقد تشرفت بانني تتلمذت على يديه في مرحلة الدكتوراه بأهم مواد الكورس الاول، لذا تناول

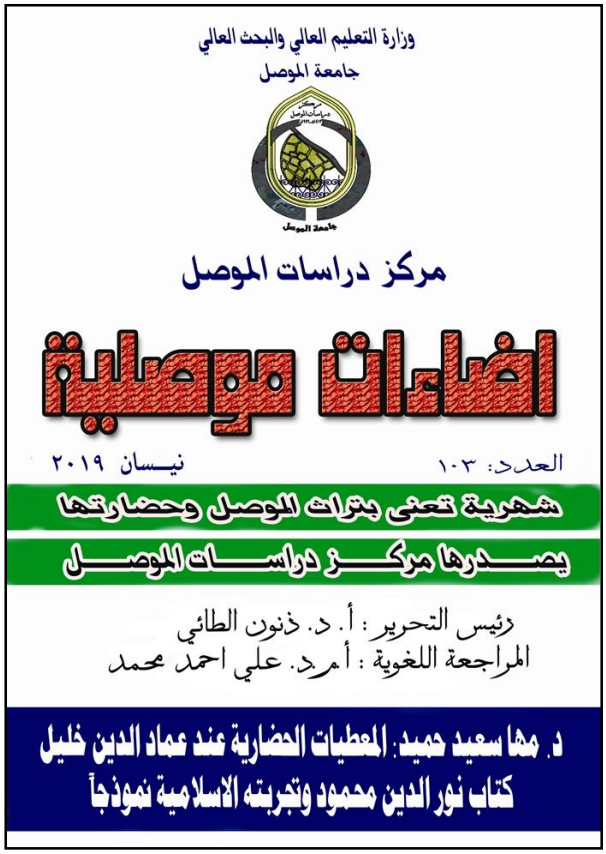

البحث جانباً من نتاجه الاكاديمي ، فتطرق البحث الى المعطيات الحضارية التي وجدها استاذنا عماد الدين خليل في سيرة نور الدين محمود زنكي "سادس الخلفاء الراشدين" على حد وصف ابن الاثير فألف كتاباً بعنوان اسمه وأضاف اليه تجربته الاسلامية.

٣- نشرة اضاءات موصلية العدد (١٠٤) آيار ٢٠١٩ للباحث المهندس علي عبدالله محمد خضر: واوضح فيه بأن قصيدة (بانت سعاد) من ابرز قصائد الادب الاسلامي، واعظمها، فقد لاقت شهرة ورواجا في الافاق، وهي القصيدة المعروفة بـ (البردة) الخالدة، جاءت القصيدة في مدح النبي الاعظم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم، وهي للشاعر المخضرم كعب بن زهير، والبالغ عدد ابيتها ٥٩ بيتا شعريا من البحر البسيط، وقد لاقت رواجا ادبيا منقطع النظير، حتى غدت احدى المتون الادبية التي يتم حفظها على الصدور، فتناولها الشراح بالشروحات، والشعراء بالتخاميس والمعارضات الشعرية الكثيرة ، ومن بين اشهر تلك المعارضات قصيدة لامية تقع في مائتين واربعة ابيات، وهي القصيدة المسماة (ذخر المعاد في معارضة قصيدة بانت سعاد) لشرف الدين محمد بن

سعيد البوصيري المصري الصهناجي ت ٦٩٥هـ الموافق ١٢٩٥هـ[١]، والتي لاقت شهرة في الافاق، وغدت هي الاخرى من بين تلك القصائد التي تنافس على شرحها الشراح[٢]، وعلى تخميسها وتسبيعها[٣] ومعارضتها الشعراء، ومن بين تلك المنافسات تسبيع نادر على قصيدة ذخر المعاد المذكورة انفا، وهو لشاعر موصلي من شعراء العصر الحديث، الا وهو الشاعر الشيخ قاسم الحمدي المحضر باشي.

ـ **نشرة قراءات موصلية**: العدد (٥٩) نيسان ٢٠١٩ وتضمن العروض الآتية:

- أ.م.د. محمد نزار الدبّاغ: مختارات من معرض مخطوطات الموصل
- أ.م.د. هدى ياسين يوسف: الخط العربي في الموصل ماضيه وحاضره للمؤلف أدهام محمد حنش
- م.د. حنان عبدالخالق علي: دراسات تاريخية موصلية للدكتور عمر احمد سعيد الحمداني

ـ **نشرة قراءات موصلية**: العدد (٦٠) آيار ٢٠١٩ وتضمن العروض الآتية :

- ◊ أ. د.ذنون الطائي : اضواء على الحركة التشكيلية في نينوى لمؤلفه الفنان التشكيلي والمسرحي موفق الطائي
- ◊ أ.م.د. عروبة جميل محمود : تاريخ بلدية الموصل لمؤلفه احمد علي الصوفي
- ◊ أ.م. هناء جاسم السبعاوي : قراءة في مضامين الأمثال الشعبية (دراسة اجتماعية – تحليلية للأمثال الشعبية الموصلية)
- ◊ م.د. حنان عبدالخالق علي : موسوعة الموصل الحضارية (المجلد الثاني)

٣ـ نشرة أنشطتنا : وهي نشرة شهرية تعنى بإبراز الأنشطة المختلفة لمركز دراسات الموصل. وصدر منها الاعداد ٤٩ نيسان ٢٠١٩ . و٥٠ آيار ٢٠١٩.

ثالثاً: النشاطات الثقافية:

- أجرت الفضائية الموصلية في ٢٣|٥|٢٠١٩ لقاءاً تلفزيونياً مع أ.د. ذنون الطائي تحدث فيه على هامش الندوة المنعقدة الموسومة (اهمية الموصل في المصادر التاريخية).

رابعاً البحوث العلمية

أـ انجز باحثوا المركز البحث الثالث ضمن الخطة العلمية للعام الدراسي الحالي وكما يأتي:

١. أ.د. ذنون يونس الطائي: مهام قوات الشرطة في لواء الموصل ١٩٦٢- ١٩٦٣ (دراسة وثائقية)

٢. م.د.ميسون ذنون العبايجي : التصحيف والتحريف في كتاب "تاريخ الموصل" لأبي زكريا الأزدي (ت٣٣٤هـ/٩٤٥م)

٣. م. د. علي احمد محمد : العتبات النصيّة في الخطاب القصصي القصير جداً عند احمد جار الله

٤. أ.م.د. عروبة جميل محمود: الالتزام في الموصل أواخر العهد العثماني

٥. أ.م.د. مها سعيد حميد: مؤرخو الموصل مورداً لابن العديم(ت٦٦٠هـ/١٢٦٢م) في كتابه (بغية الطلب في تاريخ حلب)

٦. أ.م.د. محمد نزار حميد : كتاب النسبة الى المواضع والبلدان لبامخرمة الحميري ت (٩٤٧ه/١٥٤٠م) مصدراً لدراسة تاريخ الموصل.

٧. أ.م.د. هدى ياسين يوسف: كتاب (أخبار الدولة الحمدانية بالموصل وحلب وديار بكر والثغور) لعلي بن ظافر الازدي. مصدراً لدراسة تاريخ الدولة الحمدانية في الموصل

٨. م.د. حنان عبد الخالق علي : منهج الدكتور عماد الدين خليل في كتابه (التفسير الإسلامي للتاريخ)

٩. م. عامر بلو إسماعيل: التنقيبات واللقى الأثرية في الموصل في النصف الاول من القرن العشرين

١٠.م. هناء جاسم محمد : دور الجامعة في مجال الرعاية الاجتماعية (جامعة الموصل أنموذجا)

١١.م.م. صهيب محمود خضر:

Contrastive study Between verb roots Form in Standard Arabic and Mosuli dialect

خامساً: التدريس والإشراف

١. يقوم أ.م.د. محمد نزار الدباغ بتدريس مادة جغرافية العراق السياحية لطلبة المرحلة الثانية في قسم العلوم السياحية والفندقية/ كلية الادارة والاقتصاد بواقع ساعتين اسبوعياً.

٢. كما ويشرف أ.م.د. محمد نزار الدباغ على طلبة البحث الخاص للمرحلة الرابعة في كلية العلوم الاسلامية وبواقع ساعتين اسبوعياً.

٣.وتقوم بالاشراف كل من أ.م.د. مها سعيد حميد وأ.م.د. عروبة جميل محمود على بحوث التخرج لطلبة المرحلة الرابعة في قسم التاريخ/كلية التربية الأساسية للعام الدراسي ٢٠١٨- ٢٠١٩.

٤. كما تقوم الآنسة هناء جاسم محمد (استاذ مساعد) بتدريس مادة التعليم الأساسي لطلبة المرحلة الأولى في كلية التربية الأساسية للعام الدراسي ٢٠١٨- ٢٠١٩.

٥. وفي اطار التعاون العلمي لمركزنا مع الكليات والاقسام العلمية، تقوم التدريسيات المدرجة اسمائهم في ادناه بالقاء المحاضرات في كلية العلوم الاسلامية، قسم العقيدة والفكر الاسلامي للعام الدراسي ٢٠١٨- ٢٠١٩ بواقع (٤) ساعات اسبوعياً

- أ. م. د. مها سعيد حميد.
- أ. م.د. ميسون ذنون العبايجي.

- أ.م.د. هدى ياسين يوسف.
- م.د. حنان عبدالخالق علي.

٦. ويقوم م. عامر بلو اسماعيل بتدريس مادة اللغة الانكليزية لطلبة المرحلة الاولى والثانية في قسم هندسة البرمجيات وبواقع (٤) ساعات ولمدة يومين في الاسبوع للعام الدراسي ٢٠١٨- ٢٠١٩.

سادساً: الحلقات النقاشية

ضمن سلسلة الحلقات النقاشية التي يقيمها مركز دراسات الموصل للعام الدراسي ٢٠١٨- ٢٠١٩ فقد القيت عدة بحوث كما مبين تفاصيلها في أدناه:

١. م. عامر بلو إسماعيل: صناعة وتجارة البُسط والسجاد في الموصل في القرن التاسع عشرفي ٢٠١٩/٥/٢
٢. أ.م.د. علي احمد محمد: الثقافة الشعبية وحضورها في الخطاب الروائي الموصلي المعاصر في ٢٠١٩/٥/١٥
٣. أ.م.د.مها سعيد حميد: اسعد بن عمار الخلاطي الموصلي (ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م) دراسة في سيرته ونشاطه السياسي في ٢٠١٩/٥/٢٩
٤. أ.م.د. عروبة جميل محمود: الأراضي السنية في الموصل في العهد العثماني في ٢٠١٩/٦/١٢
٥. أ.م.د. ميسون ذنون العبايجي: التصحيف والتحريف في كتاب "تاريخ الموصل" لأبي زكريا الأزدي (ت٣٣٤هـ/٩٤٥م) في ٢٠١٩/٦/٢٦
٦. م.م. صهيب محمود خضر: **The property of case in English and Arabic: A comparative Study.** ٢٠١٩/٦/٣٠

سابعاً:: دورات التعليم المستمر

اقام مركز دراسات الموصل دورات التعليم المستمر شهر نيسان ومطلع شهر آيار وباشراف أ.د. ذنون الطائي وكما مبين تفصيلاتها في أدناه:

١. مصادر دراسة تاريخ الموصل في العصر الإسلامي من قبل أ.م.د.ميسون ذنون العبايجي للمدة ١٤- ١٥ نيسان وقد رحب أ.د. ذنون الطائي مدير مركز دراسات الموصل بالمشاركين مبيناً اهمية التنوع في مصادر دراسة تاريخنا المجيد في امهات المؤلفات التاريخية وضرورة تحري الدقة في ايراد المعلومات التاريخية من مضانها والاهتمام بالمنهج البنيوي في صياغة الاحداث التاريخية ومقارنتها مع المصادر الاسلامية المتنوعة التي تناولت تاريخ مدينة الموصل في المراحل التاريخية المختلفة.

٢. توظيف النص الانكليزي في الكتابة التاريخية من قبل م. عامر بلو إسماعيل للمدة ١٦- ١٧ نيسان وافتتحت من قبل أ.د. ذنون الطائي مدير مركز دراسات الموصل والذي اكد فيه على اهمية توخي الدقة والحذر في التعامل مع كتابات المستشرقين والمؤلفين الاجانب في ايراد الموضوعات التاريخية حول تاريخنا العربي والمحلي.

٣. توظيف معطيات المكتبة الافتراضية في البحث العلمي الأكاديمي من قبل أ.م.د. محمد نزار الدباغ للمدة ٢١- ٢٢ نيسان، واستهلت بكلمة للاستاذ الدكتور ذنون الطائي مدير مركز دراسات الموصل رحب بها بالحضور وأكد على اهمية التواصل مع معطيات المكتبة الافتراضية العراقية بما توفره من مصادر اجنبية وابحاث تفيد الباحثين والدارسين في العلوم الانسانية وفي التخصصات المختلفة.

٤. وسائل الحفاظ على التراث الثقافي اللامادي القاها أ.م.د. علي احمد العبيدي للمدة ٢٣- ٢٤ نيسان، وافتتحت بكلمة ترحيبية من أ.د. ذنون الطائي مدير مركز دراسات الموصل المشرف على الدورات العلمية واكد فيها على ضرورة ايلاء تراثنا الشعبي الاهمية القصوى في الدراسة والتوثيق المتنوعة واصالته بين التراث الاجتماعي والعماري والشيئي، فالموصل مسكونة بالتراث ولاسيما تركز التراث العماري في الجانب الايمن ويوازيه التراث اللامادي بكل تفاصيله ومعطياته والذي يعكس التنوع الاثني في مدينة الموصل من خلال الحكايات والاساطير والاهازيج والمدونات الشعبية.

٥. مستلزمات المحقق لتحقيق النص التاريخي للمدة ٢٨- ٢٩ نيسان، وافتتحها أ.د. ذنون الطائي مدير مركز دراسات الموصل مبيناً الاهمية العلميةوالتاريخية للمخطوطات في العلوم الانسانية وضرورة ايلاء المخطوطات العناية القصوى في التوظيف واعادة تشكيل الحدث التاريخي في اثر المكان كون الموصل تحتفظ بالمئات من المخطوطات واصحاب العوائل الموصلية الكريمة لايواء المخطوطات التي تحتفظ بها اصلاً او مستنسخاً لملكية دراسات الموصل للاستفادة مما تكتنزه من معلومات في شتى ضروب المعرفة.

وتكفلت أ.م.د. مها سعيد حميد بالقاء المحاضرات التي ركزت على اهمية التحلي بالثقافة العلمية والتاريخية للمحقق وعلى دوره في نقل الحقائق العلمية كما هي والتأكد مما تتضمنه المخطوطات بالمقارنة مع المتاح من نسخها.

٦- معالجة انتشار المخدرات لدى الشباب: المحاضرة أ.م. هناء جاسم السبعاوي للمدة ٥- ٦ آيار.

صورة العدد (٥٤)

(الجومي) من أقدم الآلات النسيجية في الموصل

Mosuliyaat

Periodical CuLtural & Publical Magazine Issued by
Mosul Studies Centre- Mosul University

Editing-in-Chief: Prof. Dr. Thanoon. Al. Taee

Editing Manager

Asst. Prof. Dr. Ali A. Mohamed
Lect. Dr. Mohamed N. Aldabbagh

Consultative Board

Saad AL deen Khothor

Artristical Design: Editing-in-Chief
Printed by Computer Unit In Center

Address : Mosul Studies Center- Mosul University
P. O. Box: 11348
E. Mail: **admin.smo@uomosul.edu.iq**